سيناء أرض
البطولات والمجاهدين

حاتم عبدالـهادي السيد

سيناء أرض البطولات والمجاهدين، أرض المقاومة الشعبية الباسلة، بها سار الأنبياء فى جهادهم لرفع لواء الحق، وفوق أرضها جرت المعارك العظيمة، فكانت مقبرة للغزاة، ولم لا وهى الأرض التي تجلى فيها الرب عز وجل لموسى عليه السلام؟!.

إن سيناء- بوابة مصر الشرقية – وحصنها الحصين عاشت لتشهد الانتصارات العظيمة لشعبنا المصري العظيم.

لقد قاوم أبناء سيناء الهكسوس والتتار والمغول والصليبيين، كما قاوموا الإنجليز والفرنسيين والصهاينة، وكانوا فوق كل ذلك يحاربون من يحاربهم، ويسالمون من يسالمهم ، ولم يرتضوا الذل والمهانة، فدافعوا عن التراب الوطني، ذلك التراب الذى قدسته الأديان جميعاً.

لقد حارب أبناء سيناء، كما حارب النخيل والجمل، وحاربت الناقة والجبال، والصحارى والسهول والوديان، وليس هذا من قبيل المبالغة، بل كان لكلٍ دوره فى المقاومة الباسلة.

هذا ولم يركن البدو والحضر للاستعمار وأعوانه، بل سعوا جاهدين، فرادى وجماعات، زرافات ووحدانا لخرق صفوف الأعداء، كما قاموا بعمليات فدائية وطنية تشبه الأساطير، وتوالت قصص البطولة والفداء يحكيها الأجداد للآباء، ويرثها الأبناء عن الآباء، لتسجل قصة شعب سيناء المناضل جيلاً بعد جيل.

لقد جاءت إسرائيل إلى سيناء بعد أن أعطى الإنجليز اليهود "وعود بلفور" لإنشاء المخطط الصهيوني من الفرات إلى النيل، وعاشت فلسطين وجارتها سيناء تحت وطأة المستعمر الصهيوني الغاشم، فكانت حرب عام ١٩٤٨م، وكان العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م ثم نكسة عام ١٩٦٧م وأخيراً كان النصر فى أكتوبر عام ١٩٧٣م، ثم تحرير سيناء في عام ١٩٧٩م لتعود سيناء إلى أحضان الوطن بعد أن رزأت تحت نير وطأة الاحتلال أعواماً طولاً.

ولقد قاوم أبناء سيناء المحتل، وشاركوا آلام الأمة العربية فى حرب اليمن، وفى حرب فلسطين، وكان منهم الشهداء الذين سالت دماؤهم لتحرير التراب العربى العظيم. وفى عام ١٩٦٧م وما بعدها تجلت البطولات على الأرض الطاهرة، كما تجلت معادن الرجال؛ بل والنساء والأطفال.

وبداية لابد أن نسجل أن أبناء سيناء- دون استثناء- قد قاموا بجهود عظيمة لمقاومة المحتلين الغاشمين، فالبدوى صاحب الجمل والناقة قام بدور مشرف لتوصيل الجنود المتقهقرين إلى غرب القناة، والمرأة شاركت بإطعام وإسعاف الجنود لأبناء القوات المسلحة الباسلة، كما شارك الأطفال، وشارك النخيل بثماره وظلاله فى إخفاء الجنود وذلك بمشاركة الجبال والوهاد والسهول والوديان.

إن عظمة المقاومة تجلت فى هذه المرحلة، فكان البدو أدلاء لسير المعركة والجنود، كما كانوا مجاهدين أبطال فى المشاركة لقطع الإمدادات عن العدو، وتفجير معداته العسكرية.

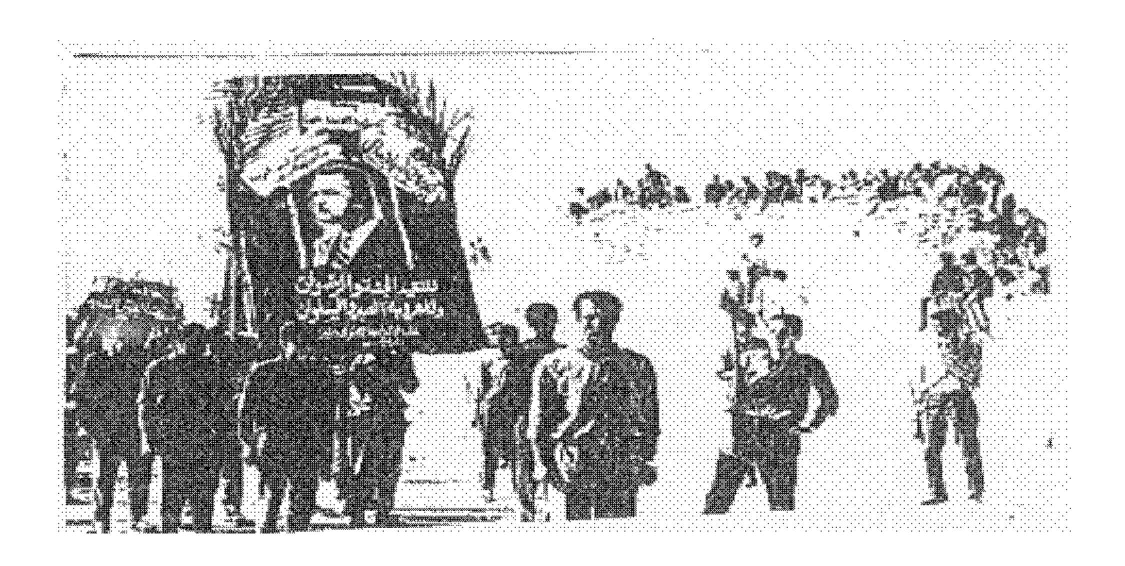
ولقد قامت التنظيمات الأهلية بدافع وطنى حميم، ثم بدأت تتشكل فى صورة تنظيم أطلق عليه اسم" منظمة سيناء العربية" وأشرفت على أمره المخابرات الحربية المصرية، كما قامت تنظيمات أخرى مثل "لجنة أبناء سيناء الأحرار" والتى عملت بعد ذلك بتوجيهات من المخابرات، كما قامت بعض التنظيمات الشبابية "كمنظمة صوت العروبة" والتى قامت بالإضراب مع أبناء وأهالى سيناء، كما كان هناك رجال شرفاء يعملون بشكل فردى لا يريدون إلا ابتغاء مرضاة الله والشهادة فى سبيله، كما كانت هناك خلايا أهلية كونها بعض المخلصين وتصرفوا من أنفسهم دون تكليف، وكل ذلك يشهد على عظمة هذا الشعب السيناوى المناضل والبطل.

ولنا أن نقول: إن الانتماء والولاء، والدافع الوطنى كانوا وراء كل هذه التنظيمات وغيرها، مما يدل إلى مدى عمق الوطنية وتغلغلها فى شريان أبناء سيناء الأبطال، دون مزايدة من أحد، وتبقى ملفات منظمة سيناء وملفات المخابرات الحربية شاهدة على عظمة هؤلاء الأبطال.

(منظمة سيناء العربية)

تشكلت منظمة سيناء العربية فى القاهرة عام ١٩٦٩م، وضمت فى عناصرها أبطالاً من شباب منطقة القناة وسيناء، فى السويس والإسماعيلية، وفى بورسعيد، وفى شبه جزيرة سيناء شمالها وجنوبها، ولقد أشرفت المخابرات الحربية المصرية على سير العمل بها، وذلك بغرض إقلاق العدو، وعدم جعله يركن الى الراحة، بل ليفهم أنه يعيش مع رجال يكرهونه، ومع شعب يريد له الزوال.

هذا ولقد كانت العمليات بمثابة رسائل موجهة للمخابرات الإسرائيلية ليعرفوا أن مخابراتنا ترصد تحركاتهم، ولن تجعل لهم الأرض يستطيبون على ثراها، بل ستكون مقبرة لهم إن عاجلاً أو آجلاً، ولقد توافد أبناء سيناء للانضمام للمنظمة بطرق مباشرة أو غير مباشرة، كما قاموا بتكليف ذويهم داخل الأراضى المحتلة ليقوموا بجمع المعلومات عن العدو، ورصد تحركاته، وتعدى الأمر بعد ذلك للقيام بعمليات فدائية كان لها الأثر فى خلخلة الكيان الصهيونى أمام شعوبهم من ناحية، وأمام العالم من ناحية، وهذا يدل إلى مدى شجاعة وجرأة ووطنية من كانوا يقومون بمثل هذه الأعمال، كما تم إعطاء بعضهم أجهزة لاسلكى وتزويدهم بشفرة خاصة لم يستطع العدو فهمها على الإطلاق، فكانت الشفرة أحياناً من خلال قصيدة بدوية يلقيها بعض شعراء البادية فيفهمها من بداخل الأرض المحتلة فى سيناء، كما كانت الشفرة من خلال قطعة موسيقية تبثها إذاعة "صوت العرب" وغيرها "الشعب"، ولقد كان للإعلام دوره الرائد من خلال "برنامج الشعب فى سيناء" فى تنفيذ أغلب العمليات فى الداخل؛ من خلال شفرة البرامج الموجهة وكان من الذين أدوا وكان عطاؤهم متميزاً أ/ حلمى البلك الإذاعى الشهير، ابن سيناء، أ/ عطية سالم مدير مركز المعلومات بالعريش وغيره كثيرون.



كما كان لأستاذنا/محمد محمود اليمانى، ابن سيناء البطل، الدور الرائد فى توجيه أغلب العمليات لمنظمة سيناء العربية، وكم من مرة قد عبر قناة السويس، أو البحر المتوسط ودخل إلى سيناء متخفياً، ولقد كان حقاً حلقة الوصل والجسر العظيم الذى يربط بين المجاهدين فى داخل سيناء، ومقر القيادة الحربية للمخابرات الحربية والتى كان اللواء/ عادل فؤاد أحد رجالها الأفذاذ.

ولقد قامت المنظمة بتوجيه العمليات بوساطة أبناء سيناء المخلصين فى كل ربوع سيناء: فى الجنوب والوسط والشمال، ولقد أدت دوراً رائداً، ولكن النقاب لم يكشف بعد إلا عن بعض الأعمال القليلة والعظيمة التى قام بها أبناء سيناء داخل الأراضى المحتلة، وفى الجبهة، وربما يوماً يكشف عنها النقاب- وأظنه قريباً – ليرى أبناء سيناء والعالم كله بطولات أبناء الشعب المصرى على أرض سيناء، وعلى امتداد خط الجبهة من السويس والإسماعيلية وبور سعيد وبامتداد قناة السويس التى تصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط.

ولقد تمثلت البطولات لأعضاء المنظمة فى نقل الشاردين من أبناء القوات المسلحة والمصابين وعلاجهم ثم نقلهم إلى البر الغربى لقناة السويس، ولقد تشكلت فرق العمل طواعية ومن تلقاء نفسها فى شمال وجنوب سيناء، ولقد ضمت المشايخ والأهالى الذين كانوا يحملون الزاد والماء للجنود، وكذلك الأدلاء لإرشادهم إلى الطريق، بل ونقلهم عن طريق الإبل والجمال، كما أقامت المخابرات الحربية المصرية مركزاً للإعاشة والتجمع فى منطقة بئر العبد وذلك من أجل نقل الجنود عبر لنشات الملاحات إلى بور سعيد، وامتد مركز التجمع والإعاشة من قرية مصفق شرقاً إلى منطقة جلبانة غرباً، وذلك نظراً لوجود كثافة كبيرة من أحواض النخيل فى هذه المنطقة مما يساعد فى التمويه واخفاء الجنود، وكان من أبرز رجال هذا المركز المرحوم/مسعد سعيد – شهرته العبد- من قبيلة المساعيد، والمرحوم/ عبد العزيز أبو مرزوقة عمدة قبيلة البياضية ، ولقد شاركت النساء مع الأطفال وراعيات الغنم فى تقديم العون للجنود، ووصف الطرق والمسالك، وتقديم الماء وألبان الماعز، كما سيَّروا قطعان الغنم خلفهم لتخفى تتبع آثارهم من قبل الجنود الإسرائيلي.

كذلك قام أبناء سيناء بإخفاء الجنود فى منازلهم، كما قام بعض الشرفاء بإخفاء مبلغ (٣٠٠ ثلاثمائة ألف جنيه مصرى) كان فى رصيد خزينة بنك الإسكندرية فرع العريش، وتم تحرير محضر رسمى مع مدير البنك لإنقاذه من أيدى السلطات الإسرائيلية التى كانت تنهب البنوك والشركات، ولقد ساعد هذا المبلغ فى صمود أبناء سيناء والموظفين بصفة عامة بعد انقطاع رواتبهم ومصادر زراعاتهم، كما قاموا بتدمير المعدات العسكرية المصرية السليمة والتى تركها جنودنا المسلحيين حتى لا يعود العدو لاستعمالها مرة أخرى، كما قام بعض الأهالى والعاملين بالسجل المدنى بجمع البطاقات العائلية والشخصية ثم قاموا باستخدامها لاستخراج بطاقات

لأفراد القوات المسلحة الذين حوصروا داخل المدنية، بدلاً من بطاقاتهم العسكرية وذلك لإيهام المحتل بأنهم مواطنين وليسوا من الجنود أو الضباط، كما قام الأهالى أثناء فترة حرب الاستنزاف بالمساعدة فى جمع المعلومات عن مواقع العدو وإرسالها لمنظمة سيناء العربية عن طريق المكلفين من أجهزة المخابرات المصرية، كما قاموا من خلال توجيهات المنظمة بتدمير مبنى المخابرات العسكرية الإسرائيلية بمدينة العريش، كما قطعوا خطوط المواصلات، واختطفوا الجنود الإسرائيليين كأسرى وتم نقلهم إلى البر الغربى، كما قاموا بسرقة أسلحة العدو، ولقد تشكلت شبكات استخبارية لجمع المعلومات عن مواقع صفوف العدو، وكان كافة أفراد هذه الشبكات من أبناء سيناء، وتم القبض على العديد منهم، وتم إيداعهم داخل سجون إسرائيل، وكم لاقوا من صنوف العذاب والتنكيل والكى بالنار، والصعق بالكهرباء إلا أنهم كانوا صبورين، مؤمنين بالله وبالحرية للأوطان.

(منظمة صوت العروبة)

تشكلت منظمة صوت العروبة تلقائياً من شباب أبناء البلدة فى العريش، ولقد اجتمعوا فى شكل خلايا منظمة سرية، ولقد كان المهندس/ الكاشف محمد الكاشف رئيساً لهذه المنظمة الشبابية والتى أطلقت على نفسها فصائل "صوت العروبة" أو "منظمة صوت العروبة"، ولقد تشكلت هذه الفصائل، إبان احتلال مدينة العريش فى يونيو عام ١٩٦٧م، وكانوا شباباً مناضلين رأوا أرضهم قد اغتصبت فأرادوا أن يقوموا ببعض العمليات الفدائية من أجل إقلاق صفوف الصهاينة، وفى يوم ٢٨ يوليو سنة ١٩٦٧م قامت بعض فضائل هذه المنظمة بتدمير بعض مخازن الذخيرة التابعة للقوات المسلحة المصرية – بعد انسحابهم- وذلك حتى لا يستفيد منها العدو، كما قاموا ببعض العمليات الفردية، وكان أن تناقلت إلى مسامعهم قدوم مجموعة من الصحافيين وبعض أعضاء منظمة الأمم المتحدة والصليب الأحمر ووكالات الأنباء والصحافيين والمراسلين الأجانب وذلك بدعوة من الصهاينة لتريهم أن الأهالى يرحبون باحتلال إسرائيل لهم، وليس هناك ما يعكر صفو الأمن والسلام فى هذه المنطقة، وعلى الفور قررت المنظمة إفشال هذه المهمة فقام أفراد هذه المنظمة قبل وصولهم بأسبوع بطبع المنشورات المناهضة للاحتلال، كما قاموا بتوزيع هذه المنشورات، وقد حددوا فيها أن يوم السبت الموافق ١٩ من أغسطس عام ١٩٦٧م هو يوم عام للإضراب والذى أطلقوا عليه اسم "إضراب العريش".

وعلى الفور وزع أفراد هذه المنظمة أنفسهم إلى مجموعات، فقامت مجموعة سيد عبد الرحمن خضر بطبع المنشورات فى منزل بالقرب من مركز بريد العريش، ولقد تم كتابتها على الآلة الكاتبة عن طريق المناضلة /عدلية عبد الرحمن والتى عثروا عليها فى مخلفات استراحة السيد المحافظ، كما تم تدبير ماكينة طباعة قديمة- ماكينة بالوظة - وكانت موجودة بمنزل المرحوم/ حافظ رشيد، وقد حملها ابنه السيد/ على حافظ فوق كتفه ثم قاموا بطبع المنشورات وتوزيعها إلى باقى خلايا المنظمة والذين تولوا توزيعها فى كافة أطراف المدينة لدعوة أهالى المدينة للإضراب الشامل.

كما قامت مجموعات أخرى بإلصاق صور الرئيس/جمال عبد الناصر على الحوائط، كما تم رفع الأعلام المصرية والشعارات التى تندد بالاحتلال ووجوب رحيل المستعمر، وعندما جاءت الوفود يوم ١٩ أغسطس وجدت المدينة خالية من المارة، كما أغلقت المحلات التجارية، وقام الشباب بوضع المتاريس والحواجز لسد الطرقات أمام قوات الاحتلال لإعاقتهم عن الحركة وكان من بين هؤلاء الذين وضعوا المتاريس محمود البلك، أحمد رستم، فاروق الديب وغيرهم[1].

---

[1] عبد العزيز الغالى، التحدى يوم منظمة صوت العروبة، جريدة سيناء، سبتمبر ١٩٨٦.

كما قام "إسماعيل الغول"بحرق بعض الأعلام الإسرائيلية المقامة فوق بعض مبانى البلدة بل وقام بربط العلم الإسرائيلي فى ذيل أحد الكلاب ثم قام بإشعال النار فيه فظل الكلب يدور فى الشوارع، ثم قام د. سالم الكاشف، سامح الكاشف بحرق بعض هذه الإعلام الإسرائيلية، كما تم رفع العلم المصرى فوق بناية شركة مصر للطيران بمنزل /عدنان شهاب، وقام محمود البيك برفع علم آخر فوق قوس النصر المقام أمام مدرسة التعاون الإعدادية، - شركة السلع الغذائية- وقامت مجموعات أخرى بأعمال مماثلة.

ومن هذه المجموعات أو الخلايا كانت هناك مجموعة بشير شاكر بدوى، عادل أغا، فتحى فداوى، محمود البيك، مؤمن سمرى، مجدى جلبانة، كما كانت هناك مجموعة: عادل قطامش وعلى فريج راشد، منير فرحان، إبراهيم سميرى فاروق الديب، منير كامل سليم والى، حسن الشويحى، على الحجاوى، نعيم الغول، محمد السورى، ماهر خليل، عبد المجيد الكاشف، عبد القادر الكاشف، كما كانت هناك مجموعة د/ جلال الشريف رجب عامر، وكذلك مجموعة محمد اسكندر ورفاقه الذين كلفوا بإلقاء القنابل اليدوية لإرهاب الأعداء والتشويش عليهم وتمويههم، كذلك كانت هناك مجموعة الحاج/ توفيق رفاعى والشيخ/ على المالح وغيرهم.

وكانت هناك أكثر من أربعة عشر خلية وكلها متصة ببعضها، ومن هذه الخلايا خلية عبد العزيز الغالى، وبشير بدوى، سليم نمر سليلة، وأخوه سلامة نمر سليلة واللذان شاركا فى تصوير الجنود الضباط حيث كان الأول مصوراً، وكان الثانى يساعده لعمل البطاقات الشخصية لهم، كذلك من بين هؤلاء الأبطال إبراهيم شراب، محمد فؤاد سليمان حجاج، سليمان حجازى، أحمد رفاعى الكاشف، كذلك كان من بين أفراد الخلايا: صالح محمد أحمد بدوى، عبد الحميد بدوى، محمد مسلم الكاشف، صباح الكاشف، حمادة الكاشف، أحمد حسونة، نور حسونة، إسماعيل خطابى، الشهيد محمد عيد، محمد كامل حسن شعبان، د/ حسام توفيق رفاعى، فاروق أيوب وأخوه، جمال حسونة، عبد الحميد عرفات، محمد الحفنى، حجاج الكاشف، جميل حسن غيث، محمد حسن المنيعى، محمد صالح شمس، أحمد راشد، محمد اجميعان القصلى، رمضان منظور الغول، سليم بدوى، إبراهيم شراب الشيخ رمضان رفاعى بكير زميل الحاج/ سالم أبو طويلة -، محمد العمدة الجغنة، د./ محمود حمودة الأزعر، فضل عبد الله حسين المغازى، محمد حجاج مصطفى، عبد الغنى السيد، محمد راضى، شعبان القصلى، سعد سليمان أبو مالك، محمد سليمان أبو مالك، سعيد قطامش- حيث عثروا بمنزله على جهاز اللاسلكى، الحاج/ محمود رفاعى، جميل حسن غيث اسماعيل فروجة، حمدى عروج مصطفى داوود جبارة، سليمان بدوى، أحمد الصانع العبد المطرى، سلمى حامد أبو عتلة، إبراهيم عليان قنديل، إبراهيم حمدان أبو عتله، فوزى محمد على، حسن رمضان القصاص.

ولقد جاء فى صيغة المنشورات التى تم توزيعها إلى أبناء سيناء الأحرار ما يلى: "قررنا الدعوة إلى القيام بإضراب شامل يوم السبت الموافق ١٩٦٧/٨/١٩م ضد الاحتلال الإسرائيلي الذى يحسب أن الشعب في سيناء قد استطان لبطشه وإرهابه، وإنه أصبح خائفاً منه ومن احتلاله ولكنه لا يعلم أن شعب سيناء ثورة ضد كل معتدٍ لذلك نناشدك أيها التاجر، وأنت أيها العامل والفلاح والموظف بألا تتعاون مع العدو، والعمل إلى إغلاق المحال التجارية وعدم التجوال فى شوارع المدينة أو ميادينها تعبيراً عن الاجتماع والاستنكار لوجود المحتل الإسرائيلي على أرض سيناء، والأسباب التى تدعونا إلى الإضراب هى:

١- وجود الاحتلال الإسرائيلي داخل سيناء رغماً عن إرادة أهلها.
٢- تحويل العدو الاسرائيلى العملة المصرية الى عملة إسرائيلية واجبار الناس للتعامل بعملته فقط.
٣- تجوال جنود جيش الدفاع الإسرائيلي بمدرعاتهم ومجنزراتهم داخل البلدة، والهجوم على المنازل وتفتيشها بدون وجه حق.
٤- نزول جنود الاحتلال وفتياته شبه عراة داخل البلدة.
٥- اعتقال الشباب والرجال من أبناء البلدة فى سجونهم ومعتقلاتهم بغرض الإرهاب.
٦- الإعلان أمام الرأي العام العالمي برفض الاحتلال.

وأخيراً نتمنى أن تكونوا يداً واحدة ضد عدو الله وعدوكم، والله أكبر والنصر للعرب.

ولقد تناقلت أخبار الإضراب وكالات الأنباء العالمية، كما كتبت عنه جريدة الأخبار المصرية الصادرة فى ٢٠ أغسطس عام ١٩٦٧م تحت عنوان كبير: "العريش تقيم المتاريس فى أعنف إضراب ضد إسرائيل"، "العريش تعلن الإضراب وترفع العلم المصرى، ولقد جاء في بيان وكالات الأنباء لمراسل تل أبيب: " أعلنت العريش الإضراب العام، وأغلقت جميع المتاجر أبوابها، ورفع الأهالى علماً مصرياً على أحد المنازل، وأعلن متحدث عسكرى إسرائيلي أن بعض المتاريس أقيمت فى الشوارع.

كما أفادت وكالة أسوشيد برس وقتها –: إن الإضراب كان منظماً بعناية، وإنه كان فاعلاً بنسبة ١٠٠%، وأصدر الحاكم العسكرى أمراً بغرض حظر التجوال بصفة مستمرة لحين صدور تعليمات أخرى.

ولقد رفع المنظمون للإرهاب بقيادة المهندس/الكاشف محمد الكاشف عضو مجلس الشعب حالياً شعاراً حفاظاً للسرية – عبارة عن كلمة السر وهى "باسم القيم" حتى تتعارف المجموعات، وقامت السلطات الإسرائيلية بعد ذلك باعتقال المئات من الأهالي للبحث عن منظمي الإضراب.

هذا ولقد قام أهالي مدينة القدس عندما سمعوا عن الإضراب – بأعمال مماثلة نقلتها وكالات الأنباء، كما أبرق مراسل فرانس بيرس بشأن الإضراب يوم ٢١ أغسطس: "إن المحلات والأكشاك التجارية كانت مغلقة ولم يستطع الاسرائيليون السكوت عن هذا الإضراب، ولم يدعوه يمر بسهولة، فما أن جاءت الساعة السابعة مساءاً وتأكدت السلطات الإسرائيلية أن هذا الإضراب مدبر عن عمدٍ، ووراءه تنظيم قوى، حتى تم حظر التجوال وإطلاق النار فوراً على كل من يُشاهد خارج منزله، وأخذت السلطات طوال ليلة السبت وصباح الأحد بحملة تفتيش واسعة عن المطبعة وعن الإفراد، واعتقلت ما يزيد عن ١٥٠ شاباً بتهمة الإضراب، كما قامت بقطع الكهرباء والمياه عن المنازل ليومين كاملين، ومن خرج منهم جوعاً قتل، وكان نتيجة ذلك قتل ٣٠ شخصاً من بينهم (٥) أطفال.

كما أبرق بعض المجاهدين برسائل ومعلومات عن الإضراب للقاهرة عن طريق أجهزة اللاسلكى التى كانت بحوزتهم ومن هؤلاء: الحاج/ محمود العزازى، عدنان شهاب، الحاج/ صباح الكاشف، والمهندس/ نعيم يعقوب،أ/ جمال حسونة، ولقد قبضت السلطات الإسرائيلية عن بعض منظمى الإضراب وتم التنكيل بهم وإبداعهم السجون ومن هؤلاء: محمد فتحى فداوى، على عبد الله الحجاوى، ميسر كامل والى، إسماعيل الغول، ولقد تم ترحيلهم بعد ذلك للقاهرة بواسطة الصليب الأحمر، وبعد ذلك قامت مجموعة من المجاهدين بصرف مرتبات الموظفين الصامدين الذين رفضوا العمل مع الاحتلال، وذلك من أموال بنك الإسكندرية والتى كانت بحوزتهم، ومن بين هؤلاء الأبطال الذين قاموا بهذه المهمة: الحاج/ توفيق رفاعى، د/حسام رفاعى، والمرحوم الحاج/ قنديل بدوى، أ/ أحمد جبارة عبد الهادى صبرة وشقيقه، وصلاح السلامونى، ولقد اكتشفت السلطات الإسرائيلية أمرهم وتم القبض عليهم وتعذيبهم فى سجون إسرائيل.

هذه هي صورة مضيئة لجهاد أبناء سيناء ضد العدو الإسرائيلي، ولقد سبقتها ثم تبعتها بعد ذلك مقاومات وبطولات أخرى، مما يدل بأن أبناء سيناء لم يركنوا إلى المحتل قط ولم يجعلوه يعيش بينهم فى سلام وأمان.

(مؤتمر الحسنة)

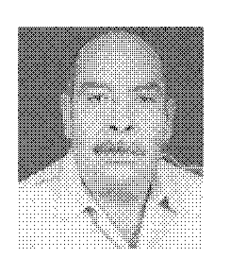
لقد حاول المحتل تدويل سيناء، وفصلها عن مصرنا الحبيبة، فتصدى له المشايخ والعواقل وتم عقد مؤتمر شهير أطلق عليه "مؤتمر الحسنة"، ورقصت إسرائيل طرباً لوهمهم بنجاح مخططهم لعزل سيناء وفرض الهيمنة الصهيونية الإمبريالية على أراضيها، ولكن المشايخ بتوجيهات من المخابرات الحربية المصرية استطاعوا افشال مخططهم الصهيونى بل وفضحهم فى كل وسائل الإعلام ووكالات الصحف والأنباء، والتى أتوا بها لتسجل توقيع البدو على وثيقة التدويل، ولم يعلموا أن هذه الحشود الإعلامية ستكون وسيلة لفضحهم إعلامياً وكشف مخططاتهم العدوانية.

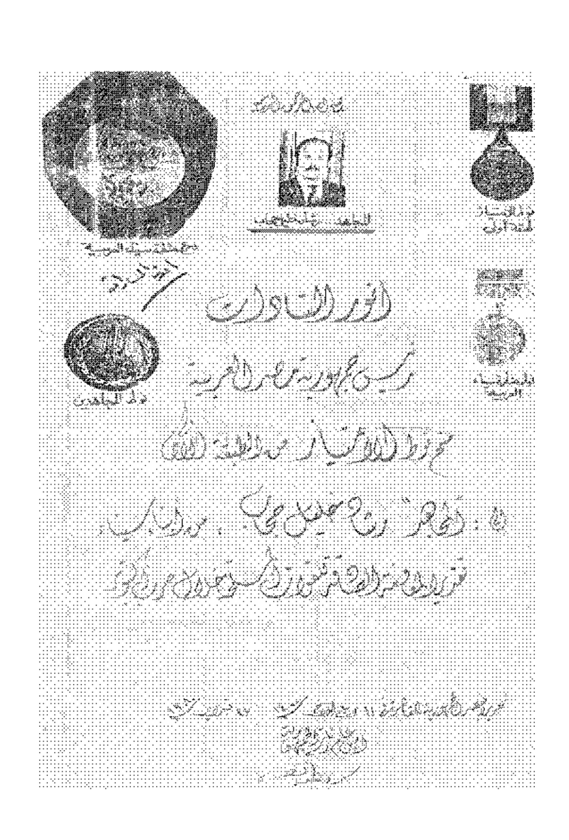
كما أن فشل المخطط كان بمثابة الرسالة والصفعة التى أعطتها مخابراتنا المصرية بالاستعانة بأبناء سيناء لكل وجوه الإسرائيليين فباتوا فى خزى من أمرهم وهذا ما سنراه تفصيلاً فى باب مشايخ سيناء والقضاء العرفى، ولقد آثرت فصل هذا الجزء الهام عن باب المجاهدين هنا وذلك لنرى عظمة المشايخ ودورهم التاريخى، وهذا الفصل من باب الأهمية والعظمة التى يجب أن يعرفها الجميع لبطولات هؤلاء المشايخ حتى لا يتقول أحد ويصفهم بأنهم ليسوا بأعلام، وكيف لا يكونون أعلاماً ورموزاً، وهم رموز وأعلام قبائلهم، وهم المنارة التى يستضيئون بها ويجتمعون فى رحابها من أجل إحقاق الحق والأمن والسلام، وسوف نتحدث بالتفصيل عن مؤتمر الحسنة في باب مشايخ سيناء والقضاة العرفيين.

(لجنة أبناء سيناء الأحرار)

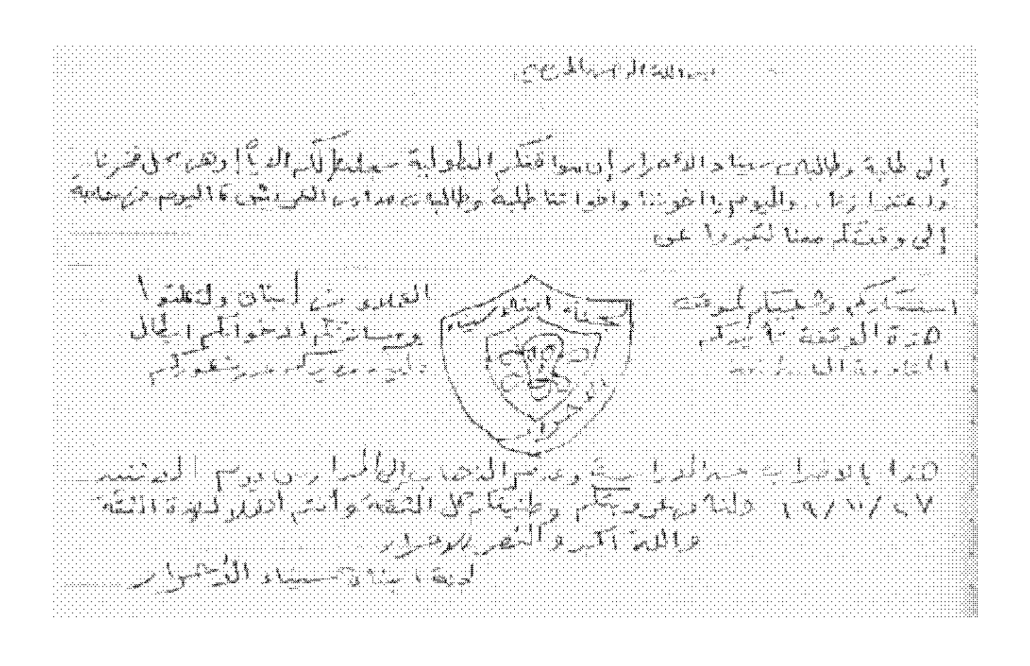
لقد لعبت المقاومة الشعبية بسيناء دوراً عظيماً للتصدى للمحتل الغاشم وذلك عن طريق التنظيمات الأهلية التي كانت خلفها دوافع وطنية لتحرير الأرض المحتلة من العدو الغاشم الإسرائيلي، ولن ينسى تاريخ سيناء العظيم عدة أسماء لمعت بفضل إيمانها بالله عز وجل، ولقد رأينا مجموعة من أبناء سيناء المخلصين يجتمعون على كتاب الله، ويقيمون بالدفاع عن الوطن ضد المحتل الغاشم، لذا وجدناهم يقومون بإنشاء تنظيم سرى أسموه "لجنة أبناء سيناء الأحرار"

ولقد تكون التنظيم من: الحاج/ عبد الحميد محمد عبد الله الخليلى "رئيساً"، سعد عبد الحميد محمود جلبانة "أميناً للتنظيم"، الشهيد البطل/ عادل محمد الفار، والبطل/ رشاد خليل إبراهيم حجاب، والبطل/ فضل عبد الله حسين المغارى والمجاهد البطل/ محمد حجاج مصطفى "أعضاء"، ولقد قام هؤلاء جميعاً بعدة عمليات عظيمة، ثم كلفوا من قبل المخابرات بالقيام بعمليات خاصة، كما تم تزويدهم بجهاز لاسلكى.





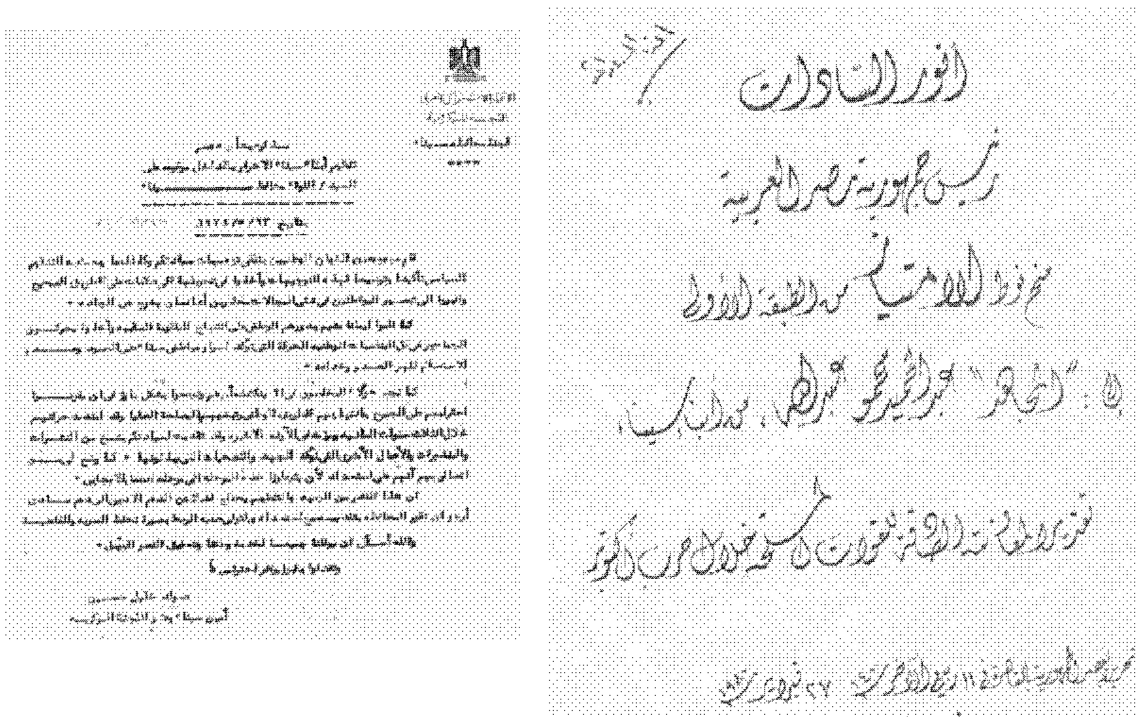
ولقد قام هؤلاء بطبع المنشورات بداية على ورق الكربون، ثم استولوا على ماكينة طباعة استنسل من مبنى الشئون الاجتماعية – بالقرب من جسر الوادى- وقاموا بتطوير العمل بالمنشورات وضاعفوا كميتها، ولقد أزعجت هذه المنشورات الحاكم الإسرائيلي فنشر قواته واعتقل العشرات من أهالي البلدة لمعرفة مكان المطبعة وأسماء الذين يقومون بعمل هذه المنشورات، ولقد تم القبض على أحد أفراد التنظيم السيد/ رشاد خليل حجاب، إلا أنه لم يعترف بأي شيء، فقام أعضاء اللجنة بتكثيف المنشورات مما دعى قوات الاحتلال لإطلاق سراحه ظناً منهم بأنه ليس له أدنى علاقة بهذا التنظيم.


بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة أبناء سيناء الأحرار

ولقد اتصل السيد/ عبد الحميد الخليلى بالسلطة التنفيذية والسياسية بالقاهرة عن طريق عضو اللجنة المركزية العليا وأمين لجنة سيناء المرحوم/ ا/ عواد خليل أبو سلمة، ولقد قام أ/ عواد خليل بتوجيه الرسائل التى تحمل توجيهات إلى المواطنين عن طريق الاتصالات الشخصية والمنشورات، كذلك تم توجيه العديد من الرسائل المشفرة لأغراض أخرى عن طريق إذاعة صوت العرب، ولقد تعامل مع التنظيم الإذاعي الكبير أبن سيناء أ/ حلمى البلك وقام بمجهودات جبارة من خلال البيانات التى كانت ترد اليه وذلك بالتنسيق مع المخابرات الحربية، وكان يذيع كل أخبار هذه اللجنة في صورة بيان صادر عن لجنة أبناء سيناء الأحرار، كما يجب أن نؤكد هنا الى دور أ/عطية سالم، أ/سالم اليمانى وذلك من خلال استخدامهم الرسائل المشفرة لتنفيذ العمليات للمجاهدين داخل أراضى سيناء.

ولقد اتجه التنظيم بعد المنشورات إلى العمل المسلح عن طريق جمع المواد الناسفة والصواعق والقنابل اليدوية وزرع الألغام، وبدا البحث في مخلفات الجيش فعثروا على عدد من قذائف الهاون في إحدى المبانى المهجورة عند شاطئ البحر وتم نقلها الى منزل الحاجة / أم سعد عبد الرحمن، وقام السيد/ عبد الحميد الخليلى بالاتصال بالمرحوم الحاج/عطا الله محمد الرطيل-صهره- وكان ضابطا سابقا بسلاح الحدود فقام بمساعدتهم وبدأت أولى العمليات بتفجير مكتب العمل بالعريس والذى كان يجلب العمال للعمل داخل إسرائيل، كما تم نسف مكتب بريد العريش، وكان الهدف من ذلك إيصال رسالة لعدم العمل مع المستعمرين، كما تم تدمير مبنى الإدارة المدنية للعدو، وتتابعت الأهداف فتم قطع كوابل اتصالات العدو، وتدمير برج كهرباء محاذ لمحطة توليد كهرباء بشرق العريش.



أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

منح نوط الامتياز من الطبقة الأولى

كما قامت المجموعة بملاحقة العدو الذى كان يجهز لاقامة قاعدة جوية في منطقة الجورة بالقرب من الشيخ زويد، وكان العدو يستخدم مدقاً ترابياً فتم زرع الألغام في الطريق فانفجر أحدها في سيارة جيب إسرائيلية وقتل من فيها، كما تم نسف خط مياه رئيسى كان يمد المطار ومنطقة بغداد والجفجافة بوسط سيناء بالمياه، وصدرت البيانات عن المتحدث العسكري الإسرائيلي بحجم هذه الخسائر.

ويقول الحاج / عبد الحميد الخليلى : لقد عرفت القيادة المصرية بدورنا فتم الاتصال بنا وتزويدنا بالأدوات وجهاز اتصال مما أدى إلى تطوير أسلوب العمل، وامتد العمل إلى منطقة "الأبطال" وكانت مركزاً للتشوينات وكان مرتبطاً بالسكة الحديد للقطارات القادمة من قطاع غزة، وكان المعسكر مكشوفاً ولا يمكن التسلل اليه، فتمت مراقبته واكتشفوا بأن هناك سيارة تتردد يومياً فى سوق المدينة، فتم الاتفاق لتجهيز مواد شديدة الانفجار ومزودة بموقت كما زودت بلاصق مغناطيسى بعد أن تم تمويهها من الخارج، وأثناء وقوف السيارة بشارع ٢٣ يوليو قام أعضاء التنظيم بتثبيت العبوة أسفل السيارة وتمكنوا من لصق العبوة، وكانت هناك فسحة من الوقت فقام أحدهم بربطها بحبل داخل جسم السيارة، وكان أن عادت السيارة إلى المعسكر، وقد روعى فى ضبط موعد الانفجار أن يكون بالليل، وكان الانفجار مروعاً، ولقد أحدث خسائر جسيمة بالعدو وصدر عن المتحدث العسكرى الإسرائيلي بياناً بشأن هذه العملية.

كما قاموا بنسف كوبرى السكة الحديد الذى يربط شرق وادي العريش بغربه، كما توجه نظر التنظيم لإصابة أفراد العدو مباشرة، فقاموا بتحديد كافتيريا كانت تقع على الطريق الشمالى المؤدى لجهة القتال بالقرب من السكة الحديد، حيث فى وقت الظهيرة يكثر عدد الجنود داخلها، فقام الشهيد/عادل الفار بالدخول لقراءة العداد- وهذا عمله الأصلي- كما كان هناك اثنان يراقبانه من الخارج، وتم وضع قنبلة داخل سلة قمامة بوسط صالة المطعم الزجاجية، وفى الساعة الواحدة والنصف ظهراً انفجرت العبوة فأدت إلى مقتل خمسة جنود واصابة مجموعة أخرى.

كما اتفقوا بعد ذلك لتفجير مبنى المخابرات العسكرية - نزل الشباب الآن- وتم اختيار الشهيد/عادل الفار، والسيد/ فضل عبد الله حسين المغارى، ومحمد حجاج مصطفى، فتقابلوا بالقرب من المبنى، وبدأ الشهيد/ عادل الفار بإجراء عملية تمويه للعبوة تمهيداً للخروج بها للتنفيذ إلا أن العبوة انفجرت واستشهد على آثرها عادل الفار، واقتيد الاثنان إلى مستشفى دار الشفاء بغزة، وتم إجراء الإسعافات الأولية لهما، وبعد ذلك تم استجوابهما ولم يعلما بشأن استشهاد/ عادل الفار، فأوهمهم العدو باعتراف /عادل الفار عليهما، إلا أن فضل المغارى عرف بأن عادل الفار قد استشهد فطلب من طبيب التخدير وكان فلسطينياً شهماً بأن يبلغ السيد/ محمد حجاج بنبأ استشهاد عادل الفار فأخبره الطبيب بذلك، وقام العدو باستجوابهما فلم

يصلوا معهما إلى أى نتيجة، وكانت العبوة قد أفقدتهما الإبصار، وقرر الأطباء اليهود حرق عيونهما بمراهم الكورتيزون، ثم أطلقوا سراحهما، ونجح أ/عبد الحميد الخليلى فى ترحيلهما للقاهرة وهناك تمت الإجراءات لإسعافهما إلا أن مراهم الكورتيزون قد أفقدتهما الإبصار إلى الأبد.

وبعد فقد هؤلاء الثلاثة انضم للتنظيم بناء على طلب المخابرات د./ محمود أحمد حمودة الأزعر والذى كلفته المخابرات بالقيام بمهام محددة، إلى جانب مهامه الأخرى مع تنظيم آخر، كما ضم التنظيم إليه الحاج/ عدنان شهاب البراوى، أ/ جمال مسلم حسونة، الحاج/ محمود مصطفى العزازى وكان لانضمامهم أكبر الأثر فى مواصلة سير العمل.

وفى احدى الأيام كان السيد/ عبد الحميد الخليلى جالساً بمكتبه ببلدية العريش- مقر عمله – فتقدم إليه أحد المواطنين بشكوى وهمية لتوصيل الكهرباء لمنزله، ولما انفض المكتب قال له الرجل: لدى رسالة اليك من "أبو ياسر"، وكان المواطن هو البطل/ صباح حمدى يعقوب الكاشف وتم اللقاء فى مكان م حدد، وكانت الرسالة عبارة عن جهاز لاسلكى يعمل بالكهرباء بدلاً من الجهاز الذى يعمل بالبطارية وتوالت عبر هذا الجهاز الرسائل للتنظيم بوساطة الحاج/صباح الكاشف.

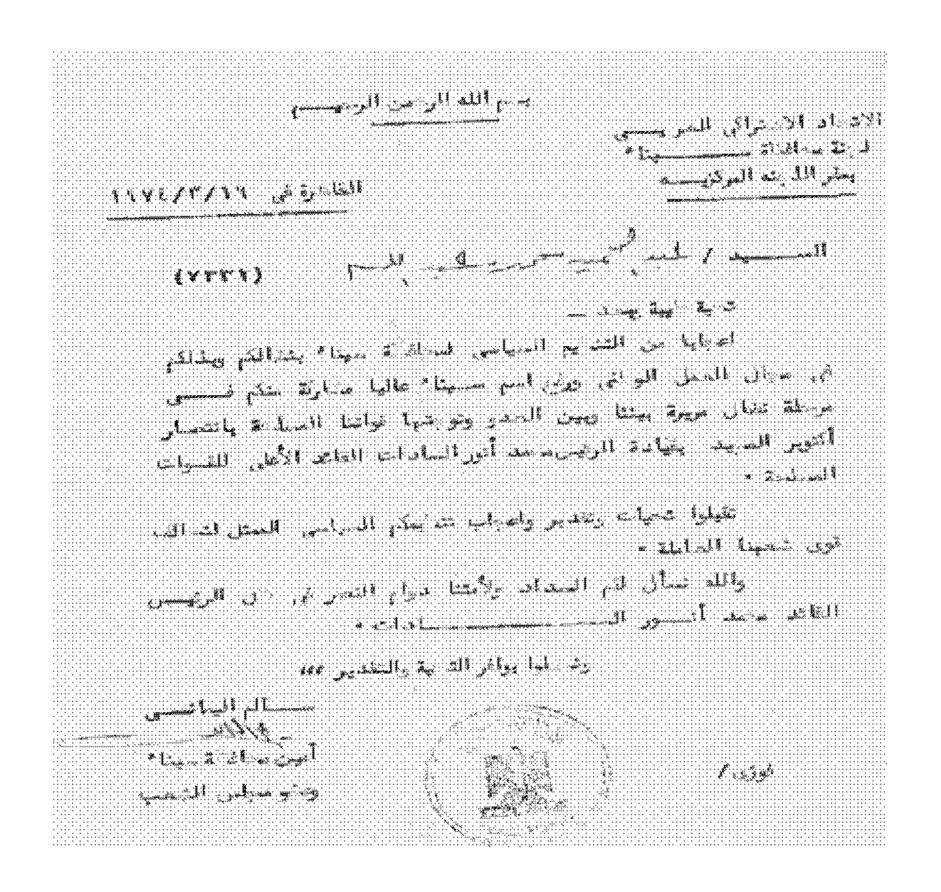
وصدرت الأوامر بعد ذلك بالتوقف عن المنشورات والعمليات المسلحة، وتم تكليفهم بمراقبة خطوط سير العدو وارسال الرسائل، وهنا نشطت المجموعة بقيادة/عدنان شهاب وتوالت الرسائل، وبعد ذلك طلبت القيادة توجيه ضربة لكوبرى السكة الحديد، وتم تكليف السيد/ سعد عبد الحميد جلبانة، السيد/ رشاد خليل حجاب بتنفيذ هذه العملية وبالفعل تم تدمير الجزء الشرقى من الكوبرى تدميراً كاملاً مما حرم العدو من الوصول لمحطة السكة الحديد عن طريق المدارج المعدة لتفريغ القطارات من الدبابات والمعدات الثقيلة الأخرى، كما قامت المجموعة بتشفير رسالة القيادة فى القاهرة مما ساعد فى القضاء على لواء مدرع بالكامل وأسر قائده "عساف ياغورى".

بعد ذلك، كما قامت المجموعة – ومجموعات أخرى – برصد شبورة كثيفة تغطى السماء،وكانت عبارة عن عملية انزال لطائرات باللون الأبيض، وتم اخبار القيادة والتى عرفت فوراً بأنها عملية انزال الطاقم الأسطول الأمريكي داس والذى عرف بطلاء طياراته باللون الأبيض كما قام العدو بعملية انزال برية، ولقد وصلت بالفعل لمطار العريش. ولقد أرسلت القيادة، بالقاهرة طائرتان ميج (١٧) للتأكد من هذه المعلومات وجمع معلومات وافية من فوق مطار العريش، ولقد عادت الطائرتان بصدق الأنباء المرسلة، ولقد جاءت أخبار هذه العمليات بالتفصيل فى كتاب "المفاجأة" للمؤلف/ماهر عبد الحميد.

ولقد تتابعت عمليات الرصد، وفى يوم ٨ من نوفمبر عام ١٩٧٣م تم اعداد رسالة مشفرة لإرسالها للقيادة إلا أن المجموعة فوجئت بقوات الاحتلال الإسرائيلي فوق رءوسهم، ولقد قاموا باقتحام غرفة الإرسال وتم القبض على الحاج/عبد الحميد الخليلى، الحاج/ سعد عبد الحميد جلبانة، والحاج/ صباح حمدى الكاشف وتم اقتيادهم لسجن غزة المركزي بعد أن إذاقوهم شتى صنوف العذاب والتنكيل، ولقد نال القسط الأكبر من هذا العذاب الحاج/ صباح حمدى الكاشف، وصدرت لائحة الاتهام لهم من سبعة فصول (تهم)، كان أقلها التجسس الخطير فى زمن الحرب، وحيازة جهاز إرسال لاسلكى ومفرقعات ومواد ناسفة وأسلحة، وتم عرضهم للمحاكمة العسكرية والتى أمرت سجنهم، ولكن الأبطال لم يفقدوا ثقتهم بالله وبالقيادة فى القاهرة، ولقد كان يزورهم فى السجن زارهما الحاج/ محمد عبد الله الخليلى والد الحاج/ عبد الحميد، فقال: ما صنعتوه هو شرف، ولو حكموا عليكم بأكثر من ذلك فلا ترتعشوا، ومع أن ولده كان بالنسبة له هو العائل الوحيد له إلا أنه كان يشجعه وذلك لأنه هو أيضاً أحد أبطال سلاح الحدود، كما قام بأعمال بطولية مماثلة
عام ١٩٥٦م. وجاء يوم الرابع من مارس عام ١٩٧٤ فتم الإفراج عنهم بعد استبدالهم بضابط مخابرات إسرائيلي يدعى"باروخ" ولقد استقبلتهم القيادة المصرية بالترحاب ثم نالوا نواط الامتياز من الطبقة الأولى، كما أقامت لهم منظمة سيناء العربية احتفالاً كبيراً حضره كبار القادة في الأجهزة الأمنية، وقام المشير/ أحمد بدوى بتقليدهم الأنواط إنابة عن الرئيس أنور السادات، كما استمر فى رعايتهم اللواء/ محمد عبد المنعم القرمانى محافظ شمال سيناء الأسبق.

ولقد صرح هؤلاء المجاهدين بأن قائمة الشرف والوفاء ينبغى أن تذكر رجالاً قدموا التضحيات من أجل الوطن أمثال:المرحوم الشيخ/ جاد المولى أحمد،أ/ إسماعيل فؤاد رضوان، الحاج/مصطفى ديبان والمرحوم أ/ على محمد الجعفري، والمرحوم الحاج/ محمد عز الدين جبريل، أ/ محمد على الخليلى المحامى وكانت له بطولات فى بداية الحرب أثناء تواجده فى سيناء ، الحاج/ محمد عبد العزيز حسين طروش، أ/ غريب أبو حمده، المرحوم الحاج/ سعيد حامد الطنجير، والمرحوم أ/ عبد السلام حمدى الكاشف و أ/ سعيد لطفى المحامى بطل مؤتمر الحسنة و أ/ أمين محمد رستم المحامى، والذى كان بحوزته جهاز لاسلكى وقام ببطولات عظيمة. هذا ولقد اعترف القائد الصهيونى "موشى ديان"- وزير الحرب الإسرائيلي – فى مذكراته التى نشرها بعد حرب أكتوبر بمثل هذه البطولات قائلاً: "نجح المصريون فى زرع رادارات بشرية فى كل شبر من سيناء، ونحن وهم أدينا كما يجب أن يكون الأداء، وستظل سطور مكتوبة بأحرف من نور فى تاريخ سيناء".

حقاً انهم فتية آمنوا بربهم فزادهم الله هدى، وزادهم إيماناً، "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز" "صدق الله العظيم"



بسم الله الرحمن الرحيم

الاتحاد الاشتراكي العربي
لجنة محافظة سيناء
بمقر اللجنة المركزية

القاهرة في ١٩٧٤/٣/١٦

السيد / [illegible] (٧٣٣٦)

تحية طيبة وبعد —

اعترافاً من التنظيم السياسي لمحافظة سيناء بنضالكم وبذلكم في مجال العمل الوطني ورفع اسم سيناء عاليا ومشاركتكم في مرحلة قتال مريرة بيننا وبين العدو وتوجتها قواتنا المسلحة بانتصار أكتوبر المجيد بقيادة الرئيس محمد أنور السادات القائد الأعلى للقوات المسلحة .

تقبلوا تحيات وتقدير واعجاب تنظيمكم السياسي الممثل الشرعي لقوى شعبنا العاملة .

والله نسأل لكم السداد ولأمتنا دوام النصر بقيادة الرئيس القائد محمد أنـور الســادات .

وتفضلوا بوافر التحية والتقدير ...

سالم الياسي
[illegible]
أمين محافظة سيناء
وعضو مجلس الشعب

توزيع/

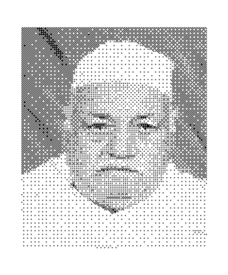
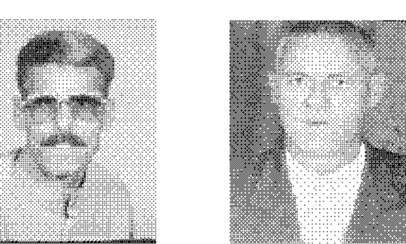
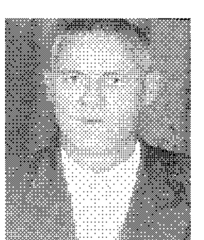
هذا وسوف نعرض هنا صوراً لبعض من نماذج هؤلاء الأبطال، كما يجب أن نذكّر بأن هؤلاء ليسوا هم كل الأبطال، بل يوجد المئات بل الآلاف من أبناء سيناء الذين جاهدوا وصمدوا ودافعوا عن بلادهم ضد المحتل، ولقد سجلت جمعية مجاهدى سيناء مايربو على ٧٠٠ مجاهد أو أكثر ولكن غير المسجلين يمثلون أضعافاً كثيرة، كما يجب أن نذكر أن أغلب أبناء سيناء قد جاهدوا المحتل، كل بقدر استطاعته، وقد احتسب عند الله الكثيرون من الأبطال ما فعلوه، ولم يتفوهوا فى هذا الشأن، فهم قد كتموا ما فعلوه ابتغاء المكافأة من الله عز وجل، كما يجب أن يفخر كل أبناء سيناء بأن سجلات المحاكم لم تسجل فى دفاترها أى اسم لجاسوس من أبناء سيناء، وهذا فخر لكل أبنائنا فى المستقبل، مما يدل هذا على وطنية هؤلاء الأبطال ومدى انتمائهم للتراب الوطنى المصرى العظيم.

وسوف نعرض فى السطور التالية لبعض نماذج قليلة جمعناها بجهد فردى، عسى دراسة أخرى تبرز كل هؤلاء الأبطال، وهؤلاء لا يمكن حصرهم فى فصلٍ فى كتاب، بل يجب أن تضمهم موسوعة كبيرة لتسجل تلك الملحمة العظيمة لهؤلاء الذين قهروا الظلام فى عصر الاحتلال الإسرائيلي الغاشم.

(سجل الشرفاء من المجاهدين)

لقد تمثلت بطولات أبناء سيناء فى الفترة من عام (١٩٦٧م - ١٩٧٣م) فكانت بطولات لا يمكن إغفالها، كذلك لا يمكن الحديث عنها فى إيجاز أو أسطر قليلة، إنها ملحمة يجب أن نفرد لها الصفحات، كما يجب أن يكشف عنها النقاب فهى إنجازات ضخمة، وتاريخ مشرف يجب أن يعلمه كل أبناء الشعب المصرى.

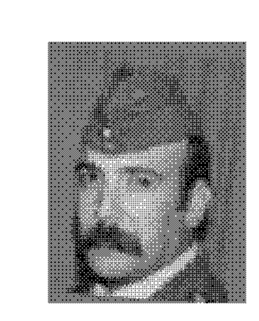
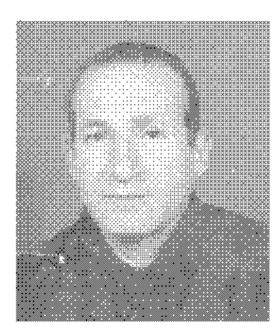
ولقد تمثلت البطولة فى نقل الشاردين من أبناء القوات المسلحة، كذلك المصابين منهم وعلاجهم ثم نقلهم إلى البر الغربى لقناة السويس، ولقد تشكلت جماعات إنقاذ من تلقاء نفسها فى شمال وجنوب سيناء، وقامت هذه الجماعات بنقل الماء والطعام والدواء للجنود، كما شاركوا فى العمل بمركز الإعاشة والتجمع الذى أقامته المخابرات الحربية المصرية داخل سيناء فى منطقة بئر العبد لإخلاء الجنود والضباط بوساطة المراكب الصغيرة والكبيرة إلى بور سعيد عبر البحر الأبيض المتوسط، أو سيراً على الأقدام عبر الملاحات الى بور سعيد، وفى هذا المركز تم إنشاء مناطق تجمع وإعاشة امتدت من مصفق شرقاً إلى جلبانة غرباً نظراً لوجود كثافة كبيرة من أحواض النخيل مما يساعد فى عمليات الإخفاء والتمويه وكان من أبرز رجال هذا المركز المرحوم/ مسعود سعيد من قبيلة المساعيد) والمرحوم الشيخ/ عبد العزيز أبو مرزوقة (وشهرته العبد) (عمدة قبيلة البياضية).

كما قدم الرعاة وراعيات الغنم والفتية الصغار العون للجنود فى وصف الطرق والمسالك والدروب فى الصحراء للوصول إلى شاطىء قناة السويس، كما قدموا لهم الماء والألبان، كما سيَّروا قطعان الأغنام والماشية وراءهم وذلك لتجنيبهم من تتبع أثارهم من قبل العدو، كما قام الأهالى فى العريش والمدن الأخرى بإخفاء الجنود فى منازلهم لفترات طويلة، كما قام بعض العاملين بالشرطة المدنية (السجل المدني) بجمع البطاقات العائلية والشخصية الفارغة قبل وصول قوات الاحتلال، ثم استخدموها فى استخراج بطاقات لأفراد القوات المسلحة وذلك لإيهام المحتل وإخفاء هويتهم العسكرية، كما قاموا بالمساعدة أثناء حرب الاستنزاف وذلك بجمع المعلومات عن مواقع العدو بالتنسيق مع منظمة سيناء العربية والتى ضمت بعض الأهالى الذين قاموا بعمليات فدائية ناجحة ضد مواقع العدو ومنها: بنسف مقر الحاكم العسكرى الإسرائيلي فى مدينة العريش، ونسف مطار العريش بطائراته

الحربية، وتدمير مبنى المخابرات العسكرية الإسرائيلية فى العريش، وقطع خطوط المواصلات واختطاف الجنود الإسرائيليين كأسرى، ونقلهم إلى البر الغربى[١].

كما شكلت المخابرات المصرية شبكات تجسس من الأهالى لجمع المعلومات عن العدو، وتم القبض على بعض هؤلاء، ولقد صدرت ضدهم أحكام مختلفة، ومن هذه القضايا قضية التجسس الشهيرة المعروفة باسم "قضية الجهاز اللاسلكى" والتى قبض على أفرادها فى ديسمبر عام ١٩٦٧م، وكان المتهم الأول فيها المساعد/ أحمد كامل من سلاح الحدود والذى حكم عليه بالسجن ٢٠ عاماً ولقد تم الإفراج عن أفراد هذه الشبكة عام ١٩٦٨، ضمن عملية تبادل الأسرى باشراف الصليب الأحمر الدولى.


كما ألقت المخابرات العسكرية الإسرائيلية (أمان) عام ١٩٦٩م) القبض على شبكة تجسس مصرية أخرى، وقال عنها المدعى العام العسكرى الإسرائيلي: "إنها أخطر شبكة تجسس تم اكتشافها حتى الآن وكان المتهم الأول فيها ابن سيناء المجاهد البطل / شلاش خالد عرابي، حيث حكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاماً وكان معه الشيخ/شتيوى أبو مرزوقة، والشيخ/ متعب هجرس، وسالم ناصر منصور، منصور عيد، مصطفى عثمان وآخرين.

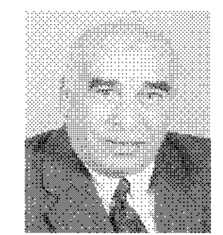
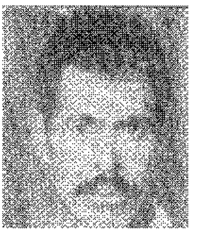
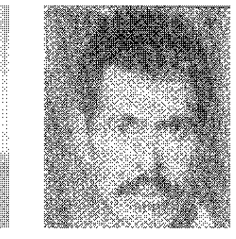
ثم جاءت حرب العاشر من رمضان عام ١٩٧٣م لتكون شاهداً لبطولات أخرى لأبناء سيناء الذين عاونوا القوات المسلحة المصرية فى عمليات الاستطلاع، كما عملوا معها كأدلاء فى الصحراء، ومن هؤلاء الشهيد/ عواد عودة الزميلى(من قبيلة العليقات) والذى استشهد فى حرب ١٩٧٣م وتم تكريمه ضمن قائمة الشهداء، كما فقد الكثيرون أثناء الحرب، وجرح الكثيرون، ناهيك عن البطولات العديدة التى لم يكشف عنها النقاب بعد، كما قامت الدولة ممثلة فى وزارة الدفاع بتقديم الدروع والنياشين لأهالى سيناء الذين ساعدوا القوات المسلحة فى حرب ١٩٧٣م وهذا اعتراف من الحكومة المصرية بفضل وجهود وعظمة أبناء سيناء[١].

---

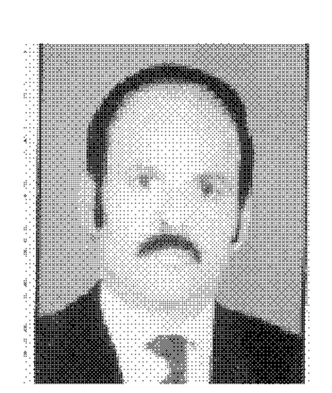
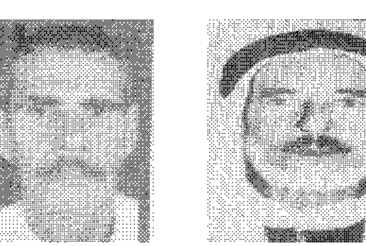
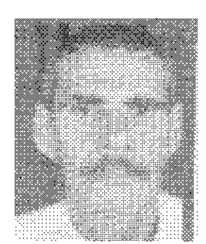
[1] فؤاد حسين، شسعبنا المجهول فى سيناء، دار اخبار اليوم ١٩٩٦م (١١٨- ١٢٠).

[1] فؤاد حسن شعبنا المجهول فى سيناء دار اخبار اليوم ١٩٩٦(١١٠: ١٢٢).

كما يضم سجل الشرفاء عدة أسماء عظيمة قدمت للوطن خدمات جليلة ومن هؤلاء: المجاهد/ إبراهيم مقبل هجرس، أ/ سالم اليمانى أ/ نعيم أبو حاج ، مبارك صلاح "بئر العبد"، عبد الكريم أبو لافى، حسن على خلف، خلف حسن خلف، سلمى حسين عرادة، سالم أبو سعود، على حسن عياط، عيد سالم مقبل،سليمان حسن عياط، سالمان عياط، الشهيد/ممدوح محمد محمود الرطيل، محمد عيد، الحاج/ عبد الله إبراهيم (والد عادل عبد الله، ود. وهبى عبد الله)، الحاج/ فتحى حسين (شقيق الحاج/ مصطفى النجار).

كذلك من المجاهدين أ/نور الشوربجى، أ/ سعيد لطفى عثمان المحامى،أ/ أمين رستم المحامى، أ/ أمين القصاص المحامى، سعد حمدان الرطيل، إسماعيل خطابى، محمد المنيعى، محمد أبو الهطل، محمد صالح شمس، محمد الأصلحجى، محمود العبد الغزال (محمود الجلدة)، محمود دياب أبو حج، الشهيد/ كمال القلعجى (١٩٦٧م) الشهيد/ نعيم عبد العزيز أبو حاج موسى أبو رويشد (الخروبة) وهو من المجاهدين الذين لاقوا أشد ويلات التعذيب فى سجون إسرائيل، الشهيد/ أحمد درويش حسين، الشهيد/ محمد إبراهيم أحمد، الشهيد/ محمد محمد السيد، الشهيدة/ رجاء سعد عطوة الشهيدة/ ألفت أحمد اسماعيل، الشهيد/ عبد القادر شراب، الشهيد/ حسونة داود العبد، الشهيد/ سلامة حمد ضيف الله، الشهيد/عبد الوهاب عبد المنعم محمد محروس (السلايمة) الشهيد/ حسن محمد فراج ١٩٦٧م الشهيد/ محمود سلامة يوسف، الشهيد/ حامد حسان محمد، الشهيد/ محمد إبراهيم محمد، كذلك من الأبطال الذين أصيبوا فى الحروب واعتبروا من مصابى الحرب: محمد أحمد حسن بكير، حسن أحمد الحلو.


وكذلك من المجاهدين الذين تم تكريمهم:
المجاهد/جمال مسلم حسونة، الشهيد أمباشى/ سالم مصطفى الفار ١٩١٤م، العريف/ عامر مصطفى الفار ١٩١٦م، رقيب أول الباشجاويش الشهيد/ محمد أحمد الفار١٩٢٥م، رقيب/ أحمد محمد أحمد الفار ١٩٣٦م، رقيب أول حدود/ مصطفى درويش الفار ١٩٥٢م، كذلك تدل قائمة الشرف من المجاهدين: سليمان سليم شريف، يوسف براك سلام النعامى، حسان عواد أبو شيخة، الحاج/ فوزى المطرى، الشهيد/عماد الدين أيوب، د. محمد رضوان الفار، المجاهد/سعد مصطفى الفار، الشهيد/ سلامة منسى الفار، المجاهد سلامة أبو صباح (جنوب سيناء)، المجاهد/إبراهيم عليان، الحاج/ يوسف عليان قنديل، الحاج/سلمى أبو عتلة، الحاج/ حافظ أبو عتلة، الحاج/ جميل غيث، الحاج/ محمود رفاعى، الحاج/ عبد الوهاب عبد المنعم، الحاج/ مصطفى عثمان الشيخ/ على حسن أبو خلف (الجورة).

ومن المجاهدين أيضاً:
الحاج/ مسلم المقلوظ (الشيخ زويد)، صالح مطر سالم(شهرته مصلح)، أ/ عيد أبو مرزوقة، الشيخ/حميد أبو جرير، الشيخ/ عيد أبو جرير، البطل/ محمود السواركة، بلال سويلم بلال حسن وقد أعتقل بالسجون الإسرائيلية لمدة ست سنوات، وحاز نوط الامتياز من الطبقة الأولى من السيد الرئيس محمد حسنى مبارك، الشيخ/حسن مسعود محمود دهبيش، سليم سلام المقلوظ، زايد حمدان المقلوظ، زايد سلامة أبو غيث، سلامة سالم العمدة أبو عيطة، سالم سلامة دهبيش، امطير العطشان، سويلم سالم السلات، محمد عيد مهاوش، سليم نصر الله خوار، سلام نصر الله خوار، حبشي البلك، عبد المتعال محمد رستم، رستم عبد المتعال رستم، أ./فخر الدين على فخر الدين، الحاجة/ احسان ذكرى.

(حسن على بن خلف)

المجاهدون فى سيناء كثيرون، وبطلنا/حسن على بن خلف هو أحد الأبطال الذين قاموا بالعديد من العمليات الفدائية ضد العدو الإسرائيلي الغاشم، ولقد كان أحد أفراد منظمة سيناء العربية وكان قائداً لطلائع المجاهدين الذين قاموا بقصف قيادة الجيش الإسرائيلي عام ١٩٦٩م، كما توالت عملياته ضد العدو وذلك بقصفه لمستعمرة "ناحال تكلا" والتى كانت تقع بالقرب من الشيخ زويد، كما كان يتنقل من سيناء إلى القاهرة عبر مغارات الصحراء، التى خبر دروبها ومسالكها، ولقد قام بالعديد من العمليات إلى أن وقع فى أيدي الصهاينة وحكم عليه بالسجن لمدة ١٤٩ عاماً وهى مدة خيالية وكان العدو يقوم بالحكم على الذين يعملون ضده بأحكام تفوق عمر الشخص الزمنى، وذلك من أجل إرهاب الباقين من ناحية، ومن ناحية أخرى مدى حقدهم وكراهيتهم لهؤلاء المجاهدين، وسجن البطل/حسن على بن خلف فى سجن "أشكلون" العسكرى ثم أفرج عنه فى عملية تبادل مع الجاسوس الشهير "باروخ كوهين".

ولقد كرمته الدولة فنال نوط الامتياز من الدرجة الأولى، كما حاز درع منظمة سيناء العربية، والميدالية الذهبية لعيد تحرير سيناء. بالإضافة إلى العديد من الأوسمة وشهادات التقدير فهنيئاً لسيناء برجالها الأبطال المجاهدين.

(عبد القادر الكاشف)

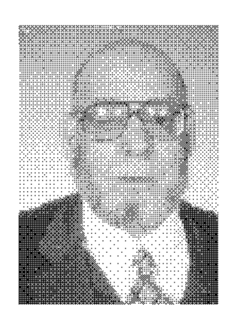
لقد خرَّجت سيناء فى جامعة المجاهدين رجالاً عظماء، ولعل منظمة صوت العروبة هى إحدى كليات هذه الجامعة العظيمة، وبطلنا الشيخ/ عبد القادر الكاشف هو أحد هؤلاء الذين كان يدرسون مادة الانتماء الوطنى للتراب المقدس، وفى لقاء مع أ/ عبد العزيز الغالى يذكر لنا البطل/عبد القادر الكاشف لحظة اعتقاله فيقول[1]: هجم الإسرائيليون فجأة على منزلى وأنا بجوار زوجتى وأولادي بملابس النوم، وأيقظتنى زوجتى لأجدهم على رأسي شاهرين السلاح يسألونني عن اسمي، وعن مكان اختفاء المهندس/الكاشف محمد الكاشف – رئيس المنظمة – فقلت للضابط: أنى أدلك على منزله، وذلك لعلمى بأنه غير موجود هناك لأنه كان متخفياً لدي بعض الأصدقاء، وذهبت معهم فلما لم يجدوا الكاشف قبضوا على أخيه "رشاد" بدلاً منه، ثم اقتادوني للخارج لأجد معهم شخصاً آخر وكان مكبلاً بالأغلال ألا وهو البطل/ محمد اسكندر، وبعد ذلك اقتادني ضابط المخابرات "أبو صابر" إلى السجن – وكان مكانه مقر مديرية الشئون الاجتماعية الآن- وهناك بدأت عمليات التعذيب والإكراه للإدلاء بمعلومات عن أعضاء التنظيم، ولكنى لم أجبهم إلى طلبهم، واستمر سجنى أربعة شهور، وكانوا قد أخذوا معى شقيقى "محمد محمد مسلم".

ولقد خرج عبد القادر الكاشف بعد ذلك من السجن وهو أكثر صلابة، فقد دخله شاباً وخرج منه شيخاً ملتحياً، بعد أن عقد العزم على أن يبث فى أولاده وأبناء الجيل حب الوطن والتضحية والفداء .

---

[1] عبد العزيز الغالى، جريدة سيناء، العدد ١٣- ١٩٨٦م.

(الشيخ/ محمد عيد قيشاوى)



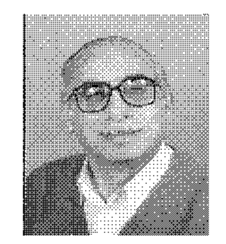
إن رحلة العطاء الوطنى لا تزل فى تواصل، وها هم أبناء سيناء يواصلون الرحلة المقدسة، وبطلنا هو الشيخ/ محمد عيد قيشاوى أحد مشايخ سيناء وعظمائها، حمل على عاتقه إمداد جنود القوات المسلحة بالمؤن والطعام فى منطقة "بئر المسمى" بسيناء، فكان أن جمع حمولة أربعة دواب وحمَّلهم بالخبز والعجوة والماء وبعض الأطعمة وأرسلهم للجنود، كما قام باصطحاب الكثيرين من هؤلاء الجنود لمنزله ومنازل جيرانه وأقربائه وذلك لتدبير مغادرتهم إلى القناة، كما قام بإرسال مجموعة من الجنود لمنزل الحاج/ أحمد الصانع، كما ذهب للأستاذ/ كامل الحارون والذى أمده بكمية من البطاقات الخالية ليملأها ببيانات الجنود بعد وضع صورهم عليها لإخفاء حقيقتهم العسكرية، وكان من بين هؤلاء الذين اصطحبهم كما يقول: العقيد/ محمد أبو شهية، والعقيد/ صلاح موسى، العقيد/ حسين أبو زيد، ثم تم نقلهم فوق مجموعة من الإبل، وتم إرسالهم للعمدة أبو مرزوقة والذى كان بدوره يقوم بنقلهم من هناك فوق لنشات إلى بور سعيد، وذلك بوساطة المقدم/ محمد اليمانى ابن سيناء وابن المخابرات المصرية الباسلة (١)

ولقد ظل الشيخ/ محمد عيد قيشاوى يشارك فى عمليات نقل الجنود والضباط إلى أن علمت المخابرات االإسرائيلية بذلك فقاموا بمداهمة منزله واستجواب ابنه إلا أنه كان قد رحل للقاهرة، فكانت هذه البطولات وهذه صورة مشرفة لأبناء الجيل ليعلموا عظمة الآباء والأجداد.

---

[1](١)-(٢) عبد العزيز الغالى، جريدة سيناء ١٩٨٦م

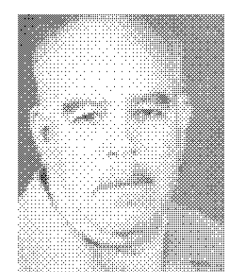
(سليم نمر سليلة)



لقد قاد البطل/ سليم نمر سليلة، وزميله عمر طه أكبر عملية تمويه ضد قوات الاحتلال وذلك من خلال مهنتهما كمصورين بارعين، فكانا يسيران إلى منازل الأهالى التى تحوى الجنود والضباط من أبناء القوات المسلحة ثم يقومون بتصويرهم تمهيداً لعمل البطاقات المزورة لهم لإخفاء حقيقتهم العسكرية، ولقد كانت ظروف العمل صعبة ومرهقة وحرجة لأن هذه العملية تشكل جريمة أمنية كبرى فى مناهضة قوات الدفاع الإسرائيلى ولقد استمر العمل لمدة شهرين إلى أن تم القبض عليهم وتم اقتيادهم لمقر الحاكم العسكرى – مبنى مديرية الأمن حالياً – وتم توجيه الاتهامات إليهم كما قاموا بتعذيبهم وإرهابهم حتى يقروا بمساعدة أفراد القوات المسلحة[٢] لكنهم تحملوا التعذيب من أجل رفعة التراب الوطنى.

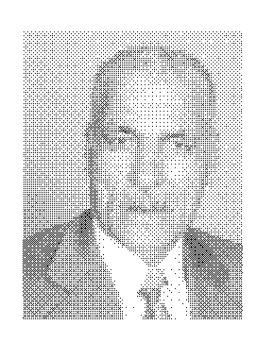
هذه نماذج عظيمة للشرفاء الذين لم يبالوا بأنفسهم وعملوا من أجل سيناء، ومن أجل نصرة الإرادة العربية فاستحقوا أن يعيشوا فى قلوب المواطنين الذين كانوا ينظرون إليهم بإجلال واحترام لدورهم المشرف والرائد والمبتكر فى الدفاع عن تراب مصرنا الخالدة.

(حجاج محمد أيوب الكاشف)



إن منظمة سيناء العربية تنظر بفخر للرجال الذين عملوا تحت قيادتها وتفانوا فى خدمة وطنهم، وبطلنا/ حجاج محمد أيوب الكاشف هو أحد هؤلاء الذين تم تكليفهم من قبل المخابرات المصرية الباسلة والعظيمة لخدمة الوطن فى أحلك ظروفه لتنفيذ عمليات فى العمق من أراضى سيناء المحتلة آنذاك.

ولقد صدرت الأوامر للبطل ومجموعة أخرى بضر مطار العريش بصواريخ "الكاتيوشا" كما قام بعدة عمليات وتكليفات من قبل المخابرات الحربية، ومن هذه العمليات نقل رجال "الكوماندوز" المصريين المتسللين عبر ضفة القناة والمتوجهين لضرب أهداف بعينها داخل المناطق المحتلة، ثم تأمين عودتهم، كما قام بالتنسيق مع مجموعات أخرى ورجال أبطال عظماء من سيناء بضرب مستعمرة "ناحال يام"فى منطقة مصفق، كما قام بالاتصال بالعديد من المجاهدين لنقل تعليمات المخابرات المصرية إليهم.



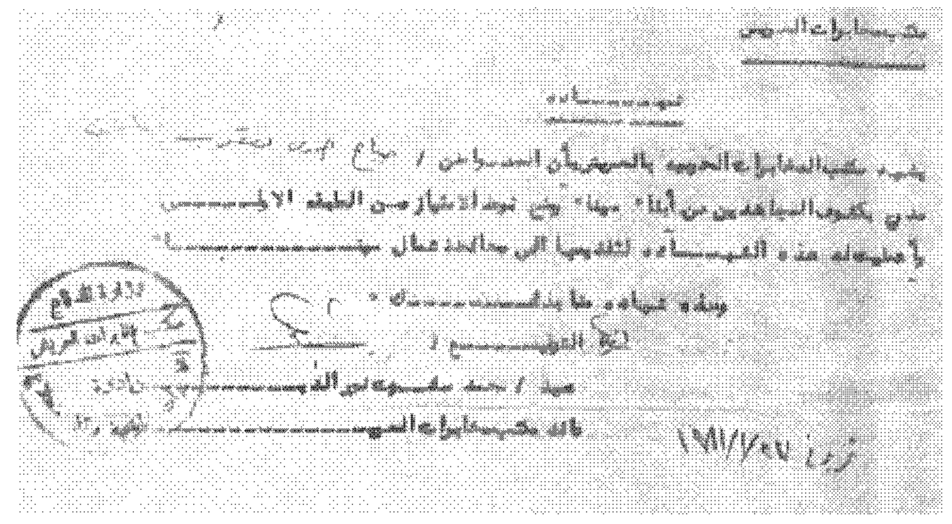
ولقد كان البطل/حجاج محمد أيوب الكاشف يختفى فى منزل البطل/ محمد مسلم الكاشف لمدة سبعة أشهر، ولقد كان الحاج/ محمد مسلم يوفر له كل احتياجاته بمساعدة الحاج/ محمود العزازى، والحاج/ حمادة الكاشف إلى أن تم القبض عليه وعلى بعض من أعضاء المجموعتين (٢٠ ، ٢٧) الفدائيتين،

ولقد قامت طائرات الهليكوبتر الإسرائيليين بكشف المجاهدين نتيجة خطأ فى التنفيذ لبعض العمليات وتم القبض عليه وأودع بسجن "جرفند الحربى" لمدة شهرين ثم أنتقل إلى سجن بئر سبع ثم إلى سجن أشكلون وحكم عليه بالسجن لمدة ٨٨ عاماً ولكنه خرج فى عمليات تبادل الأسرى حيث كانت الحكومة المصرية تحرص على رجالها الذين عملوا تحت لوائها، مقدرة لدورهم البطولى الرائد لخدمة الأوطان، ولقد كرمته الدولة فحاز نوط الامتياز من الطبقة الأولى، كما نال درع منظمة سيناء العربية، وكذلك نوط الامتياز للمجاهدين، ونوط الشجاعة، والعديد من الأوسمة وشهادات التقدير[1].

هذه هي سيناء ورجالها الأبطال الذين لم يعرفوا الخوف فكانوا أشباح الظلام، وأسياد الرجال، ووحوش الليل الساهرة لحراسة الأوطان.

(محمود مصطفى العزازى)

إن أبناء سيناء الأحرار لا يمكن أن ينسوا أفراد مجموعة "شبكة تجسس اللاسلكى" والتى كانت تضم البطل"محمود مصطفى العزازى، والأبطال العظماء/عبد الحميد الخليلى، وسعد عبد الحميد والمرحوم/ صباح الكاشف، وعدنان شهاب، ود./ محمود حمودة، وغيرهم من أبناء لجنة سيناء الأحرار الذين أسلفنا ذكرهم، ولقد قام محمود العزازى مع أفراد هذا التنظيم الباسل بعدة عمليات فدائية لتنظيم شرارة العمل الوطنى، إلى أن تم تكليفهم من المخابرات ليقوموا بتنظيم العمل، وكان تكليفهم عندما ذهب مع مجموعة من أبطال سيناء للقاهرة لتأبين الرئيس الراحل/ جمال عبد الناصر.



١٩٧١/٢/٢٧

ولقد كان التكليف بأن ينضم لمجموعة جهاز اللاسلكى التى كان يقودها ابن سيناء البطل/ عبد الحميد الخليلى، ولقد كانت المجموعة تغير أماكن جهاز اللاسلكى كما قام معهم برصد تحركات العدو،وأماكن الدبابات، كما قاموا برصد تحركات الطائرات صبيحة اقتحام الثغرة وإمدادات الأسطول السادس الأمريكى لقوات العدو

[1] عبد العزيز الغالى، جريدة سيناء/ العدد (١٣) ٢٥ إبريل ١٩٨٦م

الأسرائيلى، كما كانت القوات المصرية تأتى لضرب هذه الأهداف بناء للمعلومات التى يتم بثها عن طريق جهاز اللاسلكى.

ولقد تم القبض على بطلنا/ محمود مصطفى العزازى فى أواخر عام ١٩٦٧م وكان من ضمن رفقائه فى السجن أ/ أحمد صبرة المدرس، الحاج/ محمد الغالى، أ/ عبد المجيد العزازى المحامى، والحاج/ توفيق رفاعى الكاشف، ولقد تم توزيع التهم عليهم ما بين تحريض الأهالى لعدم التعاون مع إسرائيل، وعقد الاجتماعات، وتوزيع المنشورات، ولقد مكث فى السجن لمدة شهرين، ثم قبض عليه مرة ثانية عام ١٩٧١م بنفس التهم.

ولقد حاز البطل/ محمود العزازى نوط الامتياز من الطبقة الأولى وذلك تقديراً لمعاونته الصادقة للقوات المسلحة، وتم تكريمه بالقاهرة فى ١١ من ربيع الأول (١٤٠٠هـ - ٢٧ فبراير ١٩٨٠م) وذلك فى عهد الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات، كما حاز عدة أنواط ونياشين من القوات المسلحة بالإضافة إلى العديد من الميداليات وشهادات التقدير.

إنهم أبناء سيناء الذين أقسموا بأن يتفانوا فى خدمة الوطن فاحتضنهم الوطن وأعطاهم أعظم الأوسمة فى الوطنية والدفاع عن الكرامة الوطنية لبلادنا العزيزة.

(مصطفى داود أحمد جبارة)

إن سيناء غنية برموز الوطنية الذين جاهدوا من أجل الدفاع عن الأوطان، وبطلنا أ/ مصطفى داود أحمد جبارة هو أحد الأبطال، الذين يقول عنهم أ/ عبد العزيز الغالى ابن سيناء: "لقد قسمت حياة الرجل إلى نصفين، نصف قضاه فى سجون اسرائيل، ونصف عاشه يقدم دروس الوطنية لأبناء جيله.

لقد قام/ مصطفى جبارة بالعديد من العمليات الفدائية ضد سلطات الاحتلال الغاشم، وكان ومجموعتة يقومون بعمل كمائن للدوريات الإسرائيلية قرب مطار العريش، ولقد قام البطل بإلقاء القنابل على سيارات العدو فأصاب منهم وقتل الكثيرين، إلا أنه فى إحدى هذه العمليات وأثناء الاشتباكات تمت أصابته فى جبهته فوقع على الأرض، فتم القبض عليه.

هذا ولقد تضمنت لائحة الاتهام القيام بأعمال فدائية ضد سلطات الاحتلال فحوكم بالسجن مدى الحياة ولقد تم تعذيبه وكم من المرات نقل إلى المستشفى العام بسبب قسوة التعذيب ووحشيتة ولقد كان معه فى السجن من الأسرى المصريين: طلب سواركة، عودة الترابيين، وصلاح المصد، وسعد الرطيل وغيرهم ولقد تم الإفراج عنه وتم تكريمه من قبل محافظة شمال سيناء.

انهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فكانوا شموعاً تضىء شمال سيناء العظيمة.

(أمين ياسين بدوى)

إن مقاومة أبناء سيناء للمحتل أينما كان ليس من قبيل الصدفة، فلقد شارك أبناء سيناء إخوانهم فى حرب اليمن، وفى حرب فلسطين، وفى كل الحروب ضد المستعمر الغاشم الإسرائيلي، وبطلنا هو الملازم/ أمين ياسين بدوى ابن عائلة آل بدوى بشمال سيناء، ولقد بدأ البطل بالمشاركة فى إضراب العريش عام ١٩٦٧م، كما شارك بجهوده العسكرية فى الدفاع عن بلده أثناء نكسة ١٩٦٧م، ثم التحق بفرق المقاومة الشعبية وبعدها انتقل إلى القاهرة.

ولقد ترسخت الوطنية فى ذهن الشاب، فأدرك أن قضية الصراع العربى الإسرائيلي تكمن فى القضية الفلسطينية فكان أن ترك القاهرة وذهب إلى لبنان متطوعاً فى صفوف المقاومة المسلحة حيث التحق بفرق الصاعقة، ونظراً لدوره البطولى فلقد اختارته القيادة هناك ليتلقى تدريبات بفرقة مدفعية صواريخ فى سوريا، وتم تقليده رتبة ملازم فى قيادة بعلبك، وفى لبنان خلال الفترة من (١٩٧٤م - ١٩٧٦م) قام هذا البطل بعدة أعمال بطولية داخل الأراضي الفلسطينية المغتصبة، فلقد دافع عن مخيم تل "الزعتر" عندما أدرك أبعاد المخطط السورى لضرب الشرعية الثورية فى لبنان، فقام بالانسلاخ من صفوف الصاعقة وانضم لصفوف المدافعين عن الشرعية تحت قيادة/ الرئيس ياسر عرفات، كما أبلى بجهد مشهود فى معركة "دير الرهبان"، وفى حصار زحله ضد الكتائب، ثم تزوج من اللاجئة الفلسطينية/ نعيمة سعيد جاسم، نظراً لحبه لفلسطين، إلا أن قوات الصاعقة السورية قد أمرت بإعدامه لاختلافه معهم ولاغتياله بعض القادة العسكريين ولقد تم تنفيذ الحكم رمياً بالرصاص فى ١٩٧٦/٥/٩م.

وتبقى أعمال المقاومة العظيمة التى قام بها البطل ابن سيناء/ أمين ياسين بدوى قلادة تزين أطفال فلسطين [1].

---

[1] مجلة صوت فلسطين، أغسطس ١٩٨٨م.

(د. محمود حمودة)

عرف أبناء سيناء قيمة الجهاد فى سبيل الله والوطن فقاموا بتوظيف العلم فى خدمة المجتمع، كما شاركوا فى مسيرة العمل الوطنى، ووقفوا يساندون الوطن فى أحلك الظروف، فكانوا رجالاً استحقوا أن يعرفهم شباب الجيل حتى يحذوا حذوهم، ويقتفون آثارهم وخطاهم من أجل سيناء الغالية.

وبطلنا د./ محمود أحمد حمودة هو أحد هؤلاء الأبطال الذين لم يثنهم عملهم العلمى عن خدمة وطنهم، فكان جهاده نابعاً من عقيدة رسخها الآباء فى نفوس أبنائهم ألا وهى حب الوطن والتفانى فى خدمته.

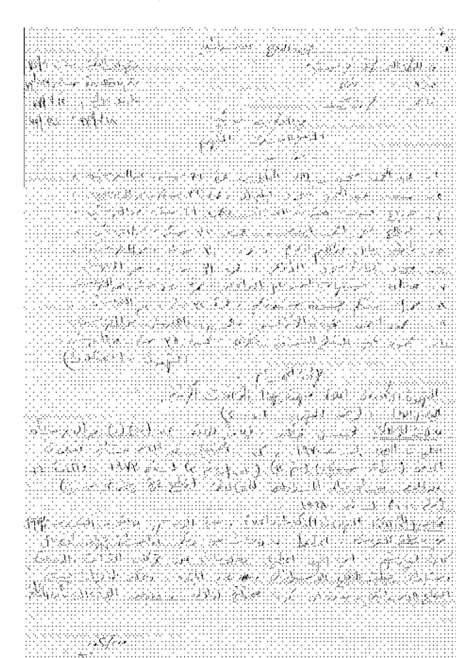
هذا وقد ولد د./ محمود حمودة بمدينة العريش فى ١٩٤١/١٢/٢٢م، ثم التحق بمدرسة التعاون، كما حاز شهادة الثانوية العامة فى مدرسة العريش الثانوية عام ١٩٥٨م، ثم التحق بكلية الصيدلة بجامعة القاهرة ليتخرج عاشقاً للطب والصيدلة عام ١٩٦٤م؛ وهو أول صيدلى فى سيناء، ونقيب الصيادلة بها ولقد رأى البطل بلدته مريضة بداء سرطانى اسمه الاستعمار فآثر أن يوظف ما تعلمه لمدواة الوطن من آلامه وجروحه، وكان أن كلفته المخابرات الحربية، وأعطته جهازاً لاسلكياً ليمدها بالمعلومات والبيانات عن الجيش الإسرائيلي الغاشم وذلك من خلال عمله كرئيس لجمعية الهلال الأحمر، فكان يقوم برصد الطرق والتحركات العسكرية ثم يرسل للمخابرات من خلال جهاز اللاسلكى الذى وضعه بمخزن أسفل صيدلية ابن سيناء بشارع ٢٣ يوليو والتى يمتلكها.

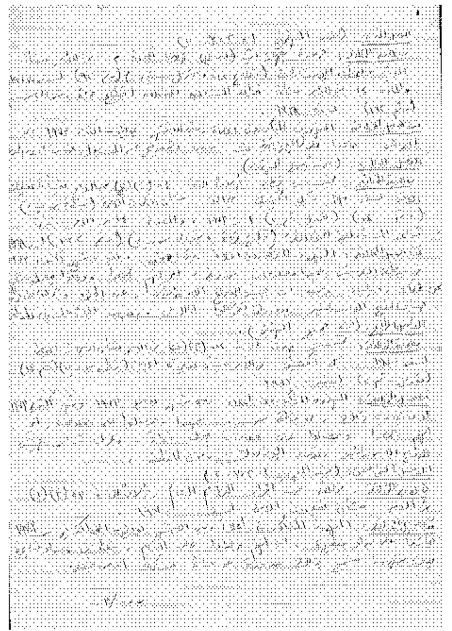
ولقد أراد البطل أن يكشف من حجم المعلومات فقام بعمل كشك لبيع السجائر أمام مسجد الخلفاء الراشدين بساحل البحر وكان مقابلاً لمطعم يتجمع فيه اليهود، كما كان فى الطريق الذى تسير عليه الدبابات والمجنزرات والعربات المدرعة وذلك ليسهل جمع المعلومات دون أن يشك فيه أحد من الإسرائيلي، ولقد تطوع الأستاذ العظيم البطل ابن سيناء أ/ كمال عبد الله الحلو بمهمة البيع فى الكشك وذلك لرصد الطريق وجمع المعلومات عن تحركات الجيش ولقد وضعوا فوق الكشك يافطة مكتوب عليها كلمه "ياه....، ولكن اليهود شكوا فى الأمر وقاموا بمضايقة أ/ كمال الحلو فتم إغلاقه بعد ستة أشهر، إلا أنهم أقاموا كشكاً آخر أمام "طلمبة البنزين" أمام مبنى المحافظة القديم، وكان موقعه فريداً لأنه كان يكشف كل التحركات التى كانت تتجه لمنطقة الوسط.

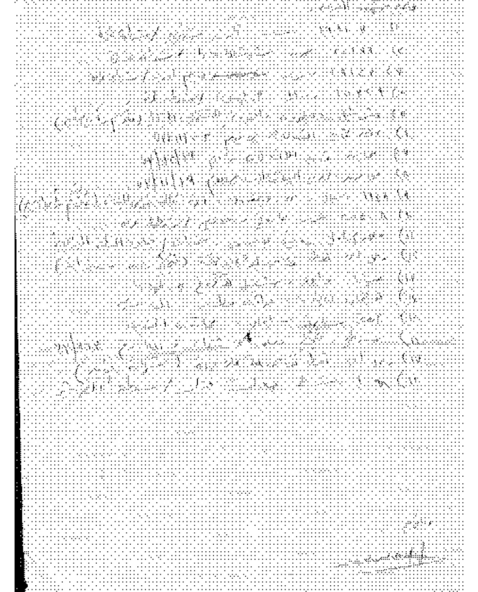
ولم يكن بالعريش تليفونات أو أجهزة للفاكس أو ماكينات تصوير حتى تساعد هؤلاء الأبطال فكانوا يعتمدون على رصد المشاهد ثم كتابتها أو تشفيرها، وكانت الصور الملتقطة تبعث بأفلامها حيث لم تكن توجد أجهزة تحميض حديثة وذلك من باب الحيطة والحذر والسرية.

ولقد تم تكليف د./ محمود حمودة باختطاف "على الموجى" وكان "مصرى الجنسية" وكان هذا الرجل يعمل"مكوجى" بجانب صيدلية ابن سينا، ولقد اعتاد أن يقوم بغسيل وكى الملابس لليهود، وكثرت شكاوى الناس منه وشكوا فى أمره فى التبليغ عن المواطنين والفدائيين.

لذا أرادت منظمة سيناء العربية أن تكسب جولة إعلامية فى العمق لتوصل رسالة لعدم التعامل مع اليهود من جهة، وإبلاغ القيادة الإسرائيلية بأن المخابرات الحربية قادرة للقيام بأعمال داخل العمق الاستراتيجي لسيناء، وبدأت الخطة لاستدراج على الموجى فقام البطل محمود حمودة بالاتصال بمجموعة العمل التى تعمل معه وكان منهم أ/ عبد المجيد الشريف، أ/ عبد الكريم عبد البارى، أ/ على حسين قيشاوى أبو شيتة (أبو حسين) وتم التمهيد للعملية باختطافه حتى منطقة رابعة تم تتولى المجموعات الأخرى هناك نقله للبر الغربى بمصر.







وفكرت المجموعة واهتدت لحل يرضى غرور ذلك الرجل الذى كان نهماً لجمع المال، وكان اليهود وقتها يقومون بإخراج خشب قضبان السكة الحديد كي لا يستعمله الفدائيون ضدهم، وكانوا يجمعون الأخشاب فوق بعضها ثم يتركونها فكان الأهالى يأخذونها ليحتطبوا، ويشعلوا فيها النار، فكان أن اتفقت المجموعة بخروج السيد/ عبد الكريم عبد البارى والسيد/ على قيشاوى بعد أن تم إقناع على الموجى بأنهم سيقومون بتشوين الخشب وبيعه فى منطقة رابعة، ووافق على الموجى على الفكرة فخرج السيد/ على قيشاوى بلوري البلدية وتم تشوين الخشب وركبوا جميعاً وتوجهت السيارة لمنطقة رابعة حسب الخطة المعدة سلفاً، وكانت الإشارة لتنفيذ العملية هو وجود جماعة من البدو يجلسون القرفصاء ويشعلون النار عند مدخل رابعة، فقام د/ محمود حمودة بتدبير المواد المخدرة ليتم حقنه وبعدها يتم وضعه فى جوال ثم يوضع فوق الجمل ليتم نقله بعد ذلك إلى مصر.

ولكن د./ محمود حمودة لم يذهب معهم وتم تسليم الحقن المخدرة للسيد/ على قيشاوى، وكان على الموجى لماحاً وذكياً وكان رجلاً قوياً عندما رأى الرجلين يضعانه فى الوسط فى السيارة وهؤلاء الرجلين هما السيد/ سليمان وأخوه مصبح من بدو سيناء ،وعندما وصلوا استعجل السيد على قيشاوى فقام بإخراج السرنجة ورماها بكتف السيد/ على الموجى، ولكنها لم تؤثر فيه وتناوله الرجلان، إلا أن/على الموجى قام بعض عقلة أصبع سليمان فقطعه من شدة قوته، ونجحوا بعد ذلك فى تخديره وتم وضعه فى كيس وحمل فوق الجمل، وتم نقله إلى القاهرة ولكن لم يتضح بأنه عميل للصهاينة ولكن لم يكشف عن العملية من قبل السلطات الإسرائيلية آنذاك.

كما قام د./ محمود حمودة بإمداد المخابرات بالكثير من المعلومات عن طريق جهاز اللاسلكى الموجود معه، كما قام بالإبلاغ عن الإنزال الأمريكي لطائراته فى منطقة العريش، ثم صدرت التعليمات بعد ذلك من المخابرات لينضم لمجموعة /عبد الحميد الخليلي عام ١٩٧٣م، وذلك لإمداده بمعلومات أسرع، كما كان يأتيه مندوب من قبل المخابرات ليأخذ المعلومات ليرسلها عن طريق الراديو من خلال جهاز اللاسلكى.

ولقد قام البطل د./ محمود حمودة بالذهاب ثلاث مرات للقاهرة أثناء فترة الاحتلال وذلك لتلقى المزيد من التعليمات، كما قام بالذهاب على رأس وفدٍ من سيناء يضم (١٤) رجلاً للعزاء فى وفاة الزعيم الراحل/ جمال عبد الناصر – أثناء فترة الاحتلال – وقد ضم الوفد كلاً من: الشيخ/ على فخر الدين، الحاج/صالح ويعقوب العمدة، الحاج/ سيف الخليلى، الحاج/ محمود الأهتم، الشيخ/إبراهيم الغزال الحاج/ عبد المجيد الشريف، الحاج/ عبد الكريم عبد البارى (والزوجة السيد/العبد شاهين بالعريش وكان عميلاً مزدوجاً)، الحاج/ حسن حجاب، الحاج/ عدنان

شهاب، الحاج/ على محمد الجعفرى، ود./ محمود حمودة وثلاثة آخرين، وكان اختيارهم لأنهم وجهاء البلدة، وكان هذا فى الظاهر، أما المهمة الأساسية فكانت للتشاور مع المخابرات المصرية، وكان ذلك فى شهر أكتوبر عام ١٩٧٠ (أيلول الأسود) وتم التصريح لهؤلاء بالزيارة لمدة أسبوعين، وذهب الأبطال إلى عمان، وكانت القيادة المصرية قد أعدت طائرة خاصة لنقلهم، وما أن وصل الأبطال حتى قاموا بعمل مسيرة بدأت من مبنى المحافظة بالقاهرة إلى القصر الجمهورى سيراً على الأقدام.

ثم ذهب البطل د./ محمود حمودة بعد ذلك مرتين قابل فيهما الرئيس/ أنور السادات وبايعه، كما كان يتلقى تعليمات فى كل مرة، وذلك بعلم أ/ محمد اليمانى- وكما يقول د./ محمود حمودة- والذى يضيف: بأن البطل/ محمد اليمانى من أفضل أبناء سيناء حيث عبر القناة حوالى ٥١ مرة، وهو الرجل الذى تسلل إلى سيناء وكان متخفياً وجلس مع الحاكم "عيزرا" على أنه أحد البدو المقيمين بالمنطقة ولم يعلم القائد الإسرائيلي حقيقة كونه ضابطاً بالمخابرات المصرية برتبة مقدم، وذلك بمنطقة بئر العبد .

وكان البطل د./ محمود حمودة دائب الحركة والنشاط، إلا أن المخابرات الإسرائيلية قامت بالكشف عن حقيقة ما يفعله بعد أن قبضوا على مجموعة عبد الحميد الخليلى وسعد جلبانة وبعدها بيومين تم القبض عليه فى ١٩٧٣/١١/٩م وذلك بعد انتهاء الحرب وقبل اتفاقية "الكيلو ١٠١ " بعد الاتفاق على وقف النار فى ٣ نوفمبر، وتم الإفراج عنه ضمن تبادل (٦٤) أسيراً بجاسوسين إسرائيليين ولكن لم يتم الأفراح معهم عن السيد/ جمال حسونة والسيد/ رشاد حجاب وظلوا بالسجن إلى أن أفرج عنهم بعد ذلك.

ولقد قام السيد/ ماهر عبد الحميد بصياغة مسيرة هؤلاء الأبطال فى كتابه "المفاجأة"، كما كتبت عن جهادهم مجلة اللقاء العربى بالإمارات، وجريدة الأهرام، وجريدة الجمهورية، ومجلة نصف الدنيا وغيرها.

إن هؤلاء الأبطال لجدير بأن تسجل بطولاتهم بأحرف من نور فى كتاب سيناء الخالد، كتاب النضال والوطنية والتضحية والفداء ليعلم أبناء الجيل الجديد كم عانى الآباء والأجداد ليحرروا سيناء لينعم الأبناء بهواء الحرية على أرض سيناء الطاهرة المقدسة.

(سالم أبو طويلة)

يعرف الرجال بأعمالهم وبمقدرتهم للعطاء وقيادة زمام الأمور، ورائدنا هو أحد أبطال المقاومة الشعبية الذين آلوا بأنفسهم لخدمة سيناء ولخدمة الوطن، فكانوا ممن يستحقون أن يذكرهم التاريخ فى سجلاته الرائدة.

هذا ولقد ولد المجاهد البطل ابن سيناء الحاج/ سالم أبو طويلة فى مركز وقرية "أبو طويلة" فى عام ١٩١٩م، وهى إحدى القرى الواقعة بين مدينتى الشيخ زويد ورفح بشمال سيناء، ولقد كان مولده فى زمن الحرية، زمن ثورة ١٩١٩م وانتصار الإرادة المصرية على قوى البغى والطغيان من الإنجليز، ولقد عاش يستمد الوطنية من هذه الثورات الفريدة فى تاريخ مصرنا الخالدة.

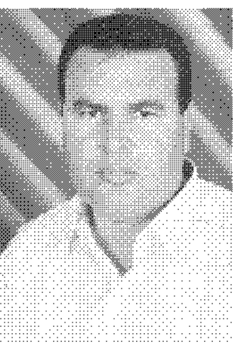
ولقد بدأ نشاطه الوطنى مبكراً مع أخيه/ زايد أبو طويلة عام ١٩٤٨م، فكان يساعد المقاتلين الذاهبين إلى ميادين القتال بفلسطين، وذلك بشراء الأسلحة لهم إذ أنه كان رجلاً ميسوراً رزقه الله الخير الوافر فكان أن جعله لخدمة سيناء والوطن، ولقد كان للرجل صلة تعاون بمدير المخابرات بقطاع غزة المرحوم/ مصطفى حافظ، ذلك الرجل الوطنى الغيور (فقام بالتنسيق معه لإرسال المجموعات الفدائية إلى أرض فلسطين الحبيبة لطرد المستعمر الصهيونى الغاشم، كما قام فى عام ١٩٥٦ م بمساعدة الجنود المصريين التائهين فى صحارى سيناء وقام بإعادتهم بسلام إلى أرض الوطن.

ولقد تغلغلت الوطنية فى قلب هذا الرجل وظهرت جلية واضحة أثناء الاحتلال الإسرائيلي لسيناء، وكذلك قبل حرب عام ١٩٦٧م حيث كان الرجل يقوم بتقديم الطعام لجنود القوات المسلحة المتواجدين بجوار القرية وكان يشعر بأنه يؤدى واجباً وطنياً تجاه الوطن الحبيب.

ولقد تجلت وطنيته وبرزت إبان الاحتلال الإسرائيلي الغاشم بعد نكسة عام ١٩٦٧م حيث كان يقوم بمساعدة الجنود المنسحبين من الجبهة، وذلك بعمل بطاقات شخصية لهم، من قسم شرطة الشيخ زويد، لإخفاء هويتهم العسكرية وإيهام الإسرائيليين بأنهم من أبناء سيناء المدنيين وكان بَعد ذلك يعد العدة لهم لترحيلهم فوق ظهور الإبل ليعودوا للوطن عن طريق الأردن الشقيق.

كما عمل البطل/ سالم أبو طويلة فى علاج الجنود المصابين والاعتناء بهم فى منزله، ولقد أصبح منزله بمثابة مستشفى ميدانى يقصده الجنود المصابين والفارين من بطش المستعمر الغاشم، كما قام بالتعاون مع أهل القرية الشرفاء بجمع جثث الجنود الملقاة حول حقول القرية ثم قاموا بدفنهم فى مقابر القرية إعظاماً لدورهم كشهداء دافعوا عن الوطن الحبيب.





كما قام الحاج/ سالم أبو طويلة بتجنيد نساء القرية لصنع الطعام للجنود، ثم تعاون معه أخوه الحاج/ زايد بشراء الأراضي من المواطنين كي لا تأخذها إسرائيل لبناء المستوطنات فوقها، وحينما علم القائد العام العسكرى الإسرائيلي بأمره استدعاه فوقف الرجل أمامه بكل شجاعة قائلاً: " إن الأرض ليست ملكاً لأحد من المواطنين، وانما هى ملك لمصر، ونحن حراس عليها فقط".

ولقد كان الرجل معارضاً لقادة سلطات الاحتلال وذلك لتجاوزاتهم فى حق المواطنين والوطن، كما قام بعد علمه بأن الموساد قد عين أحد رجاله للتجسس عليه بتأليب الأهالي لضربه وطرده من القرية، وكان أن ذهب وألقى بخاتم المشيخة فى وجه الحاكم الحالم العسكرى احتجاجاً لتدخل الإسرائيليين فى أمور الناس وشئونهم فرد عليه الحاكم العسكرى: ولم كل هذا الغضب والجنود المصريون قد فروا من سيناء كالقطط، فرد عليه الرجل دون تردد قائلاً: سيأتى اليوم الذى تفرون فيه كالفئران ويرتفع علم مصر عالياً خفاقاً، وتعود سيناء إلى أحضان الوطن، فأمر الحاكم العسكرى بحبسه عقاباً له لوطنيته وجرأته فى المجاهرة بذلك.

ولما كانت سلطات الاحتلال تقوم بهدم منازل الفدائيين بسيناء قال لهم: إن الذى قتل" جون كنيدى" لم تتعرض السلطات لمنزله، ولا لأسرته.

ولقد برز نشاطه الإجتماعى كذلك بالإضافة إلى دوره الوطنى فقام بإنشاء المدارس بل والتدريس بها، فأنشأ مدرسة أبو طويلة وأسسها وكان المسئول عن مصاريفها، ولقد اهتم بالتعليم ونشره بين ربوع منطقة رفح والشيخ زويد، كما قام بإنشاء جمعية تنمية المجتمع عام ١٩٦٧ م، وتعتبر من أول الجمعيات فى سيناء، والتى ألحقت بها مكتبة ودار حضانة ومركزاً للشباب، كما قام بعمل ماكينة طحين ليأكل أبناء المناطق المجاورة.

كما كان يتبرع للمواطنين من غير أبناء قريته بالأراضي بغرض الإقامة والسكن، وكان أول من أدخل جهاز تلفزيون فى القرية بغرض تثقيف أبناء القرية فكان يضعه فى مكان عام بالسوق ليشاهده الجميع، كما كان يحرص لاستماع نشرات الأخبار ليتم التواصل بينه وبين الوطن، كما اهتم بالزراعة الحديثة فقام بزراعة الخضراوات على مياه الآبار كما قام بحفر بئر فى القرية، ثم انشأ مصنعاً لتعبئة الشاى وتغليفه.

ونظراً لدوره البطولى وعدائه العلنى للطغاة الإسرائيليين ورفضه لتجنيده فقد صدرت الأوامر العسكرية بتصفيته وقتله فى نفس العام الذى انتظر مجيئه طويلاً فتم قتله فى ١٩٧٣/١/١م فكان شهيد النصر، وشهيد المواقف الوطنية، ولقد خرجت المنطقة كلها لتشييع جنازة البطل الشهيد، كما جاءت الوفود من كل صوب وحدب فكانت أكبر جنازة شهدتها المحافظة، وفى جنازته بكى الحاكم العسكرى

إسرائيلي تأثراً وقال: "إنها أوامر فرضت علينا من الجهات العليا لتصفيته"، ولقد كرمته المحافظة بأن أطلقت اسمه على الشارع الرئيسي فى المدينـة، كما منح نـوط الامتياز وكرمته الدولة لشجاعته وبسالته.

ولقد رحل الفقيد عن عمر يناهز الرابعة والخمسين فى عام ١٩٧٣م، عام النصر فكما ولد فى عهد الثورة والتحرير عام ١٩١٩م رحل فى عهد النصر عام ١٩٧٣م، وكان من أفراد أسرته حسن مهندس مدني، سليمان مهندس زراعى، فايز بكالوريوس تجارة، أحمد بكالوريوس علوم، مصطفى بكالوريوس علوم، خالد بكالوريوس تجارة كمبيوتر، سالم معهد فنى صناعي، وسبع بنات ربات بيوت أفاضل وهم: حاكمه، فايزه، عطاف، سلوى، بثينه، آمال، وقد تزوج البطل من السيدة/ خديجة فلسطينية، السيدة/ فاطمة من سيناء.

إن سيناء لتفخر بهذا الرجل الذى أفنى عمره من أجل الدفاع عن التراب الوطني والكرامة المصرية فاستحقق أن يخلد اسمه فى سجلات الشرف والبطولة الوطنية الصادقة.

(لافى سليمان حلبوس)(١)

إن سجل المجاهدين ليزخر بالعديد من الأسماء التى أدت للوطن خدمات جليلة؛ وأحد هؤلاء الأبطال المجاهد البطل الشهيد الحاج/ لافى سليمان حلبوس.
وهذا ولقد ولد البطل بقرية قاطية بشمال سيناء فى ١٩٤٤/٥/٢٩م وعاش وترعرع فى عباءة الوطن فكان أول شهيد فى حرب النصر عام ١٩٧٣م.
ولقد استشهد بالقرب من منطقة "تبة الشجرة" حيث كان من أبناء القوات المسلحة برتبة"عريف"ولقد اشترك ضمن القوات البرية التى ساهمت فى تحرير سيناء.

(سليمان غنمى مسلم غنمى) (٢)

إن منطقة بئر العبد لتشهد بصور الوطنية والنضال وبطلنا الحاج/ سليمان غنمى مسلم غنمى هو أحد هؤلاء الأبطال الذين تشرف بهم بادية سيناء وبطلنا هو أحد أبناء قبيلة الدواغرة، كما كان أحد الذين تولوا إدارة مجموعة منظمة سيناء العربية بمنطقة بئر العبد مع الرجل المجاهد العظيم/ العمدة أبو مرزوقة، وكان الرجل يقوم باستدراج رجال المخابرات الإسرائيلية ويتجاذب معهم الحديث حول الجبهة والقوات الإسرائيلية ومقارنتها بالقوات المصرية، كما كان يستدرجهم ليعرف عنهم أي معلومات عسكرية، كما كان يستضيف فى بيته المقدم/ محمد اليمانى رجل المخابرات السيناوى المعروف وبطل منظمة سيناء العربية، ولقد شارك الحاج/ سليمان غنمى سليم فى حرب أكتوبر حيث ساهم مع أبناء بئر العبد

---

(1) جريدة سيناء المستقبل أول مايو ٢٠٠٠م.

(2) جريدة سيناء المستقبل مايو ٢٠٠٠م.

الشرفاء فى صنع نصر العبور العظيم عام ١٩٧٣م، ولقد كرمه الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات بإعطائه وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى، ويوم وفاته كان يوماً جللاً فى منطقة بئر العبد، ولقد أصرَّ يومها اللواء/ أحمد عبد الهادى بمنطقة بئر العبد بأن يتقبل هو شخصياً التعازي فى الفقيد نظراً لدوره الرائد فى الكفاح والبطولة.

انهم أبناء سيناء الذين رفعوا لواء الإسلام ولواء الوطنية على أرجاء سيناء الخالدة.

(أسعد عرفات الكاشف)

ولد ابن سيناء البار "أسعد أفندى عرفات" بمدينة العريش، وكان هذا الرجل من ألمع الرجال وأشجعهم وأخلصهم للعمل مع الحكومة المصرية، فقد أدى خدمات جليلة فى الحياة المدنية والسياسية، وكان على اتصال بالصحافة فكان يكتب بجريدة المقطم وغيرها، كما كان أول مأمور للترحيلات بالقنطرة، كما تدرج فى المناصب إلى أن وصل إلى منصب أول سكرتير عربى لمدير المخابرات بالسويس عام ١٩١٥م فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ١٩١٥م، كما أدى خدمات عظيمة للحكومة المصرية، وعمل بحكومة فلسطين رئيساً للأمن العام فى عموم سكك حديد فلسطين حتى عام ١٩٢٤م حيث رشح نفسه عن دائرة سيناء أيام الرئيس سعد باشا زغلول، وطالب وقتها بأن تكون لسيناء دائرة انتخابية مستقلة.

وكان أسعد عرفات من رموز حزب الوفد المصرى، لذا رشح نفسه تحت مبادئ الوفد للإنابة عن الإسماعيلية وسيناء فى عهد الرئيس "مصطفى باشا النحاس" زعيم الوفد، حيث كان حزب الوفد وقتها هو حزب الأغلبية فى الحكومة المصرية.

اسعد افندى عرفات

ابن سينا

المرشح على مبادىء الوفد المصرى للنيابة عن الاسماعيلية والعريش

وعموم محافظة سينا

يتقدم لحضرات الناخبين بالبيان الآتى

مصطفى النحاس باشا

ابن سينا

اسعد عرفات

ومما هو جدير بالذكر ان الحكومة المصرية كانت تعامل سيناء كمحافظة حدودية لها امتيازات خاصة، لذا كان على من يرشح نفسه بأن يقوم بتسديد نصف التأمين المقرر لخزينة الدولة، وتتحمل الدولة، النصف الآخر، نظراً لكون أهالي سيناء تابعين لسلاح الحدود المصرى، هذا وقد قام أسعد عرفات بجهود عظيمة، منها عنايته بضبط وطبع نص الحكم الصادر من محكمة العريش (حكم قطعى) برفض

طلبات الحكومة المصرية والمتمثلة فى وزارة الدفاع بصفتها خصماً ثالثاً متدخلاً فى دعاوى الملكية أمام محكمة العريش الأهلية مدعية بعدم اختصاص القضاء الأهلي بحجة أن سيناء من الأملاك العامة، واحتياطياً بملكية أراضى العريش وسيناء للحكومة ومما جاء في نص صورة الحكم:

"لقد أقرت الحكومة بحق أبناء سيناء في الملكية التامة للأطيان التى أعطتها الحكومة لهم في المدة السابقة على لإنشاء محكمة العريش الأهلية بالقانون رقم ٥٩ لسنة١٩٣٧م، وكانت الملكية معترفاً بها من الحكومة، كما اعترفت الحكومة صراحة بملكية أهالي وعربان سيناء للأراضي والآبار، بموجب "اتفاقية رفح" فى أول أكتوبر ١٩٠٦م، كذلك وزارة الدفاع بأن الحكومة تحصل العشور على الأراضي المنزرعة بسيناء، مما يدل بأن الأراضي عشورية، وهى المعروفة فى نظام مصر العقارى بأنها أراضى "الملك التام"، بخلاف الأراضي الخراجية، كما أن ملكية أهالى وعربان شبه جزيرة سيناء مقررة بالأمر الصادر رقم (٦٢) بتاريخ ١٩٤٠/٦/٢٣م من الحاكم العسكرى العام الذى يفرض ملكية الأهالى لأراضى شبه جزيرة سيناء، ويحرم بيعها لكل شخص طبيعي أو معنوى أجنبى الجنسية، كما نظم الأمر العسكرى المذكور اجراءات نزع ملكية أراضى سيناء للمنافع العامة، ونص على كيفية تقدير التعويضات لملاك الأراضى، والشاغلين لها بواسطة مصلحة الحدود [1].

ولعل مشكلة الملكية من المشاكل التى يعانى منها أبناء سيناءإلى الآن، لذا وللتاريخ فقد قام أ/اسعد عرفات فى ١٠ مايو سنة ١٩٤١م بطبع نص الحكم الصادر من محكمة العريش ثم كتب فى نهاية أول صفحة من الحكم: "كل من لم يحتفظ من أبناء سيناء الغيورين بنسخة من هذا الحكم فلا يعتبر صادق الوطنية".

ولقد اشتهر "أسعد بك عرفات" بقضية الحدود، فيما يسمى بحادثة رفح، حيث قام الأتراك بعد احتلال مدينة "طابا" بإرسال العساكر لاحتلال مدينة رفح، فقاموا بإزالة عمودى الحدود من مكانهما الموجودان فيه تحت شجرة السدرة، كما واقتلعوا أعمدة التلغراف المصرى من "بئر رفح" وطريق "رفيح"، وجعلوا مكانهما عمداً تركية، ونصبوا خيامهم فى حدّ مصر بين السدرة وطريق رفيح.

---

[1] وثيقة الحكم الصادر فى ١٠ مايو ١٩٤١م من محكمة العريش والخاص بتمليك الأراضي لأبناء سيناء ولقد أهدانا أ/ خالد عرفات – وكيل المجلس المحلى سابقاً– نص الوثيقة الأصلى.

ولقد قام ابن سيناء أسعد بك عرفات وكان مراسلاً لجريدة المقطم المصرية بالإبلاغ فوراً عن هذه الحادثة ونشر أخبارها بجريدة المقطم، فلما بلغ الخبر حكومة مصر اشتد غضبها، وقامت على الفور بإرسال الطراد "منرقا" الإنجليزي والذى كان مستقراً ببورسعيد وأمرت قائدة بالسفر فوراً إلى رفح للتحقق من الخبر، كما كلفت "نعوم بك شقير" معتمداً للحكومة المصرية، والكابتن "وبموت" معتمداً للدولة البريطانية، وأمرتهما بالتثبت من الخبر حتى إذا ما وجدوه صحيحاً فيقوما على الفور بتقديم احتجاج رسمى باسم الدولة البريطانية، والحكومة المصرية معاً، لأصحاب الدولة العلية (العثمانية) وسيما الاحتجاج لضابط العساكر التركية فى رفح، كما تم تحذيرها فى الوقت نفسه من تعدى حدود رفح شمالاً، وسار الطراد منرقا من بورسعيد عصر يوم ٢٨من إبريل عام ١٩٠٦م فوصل العريش فى اليوم التالى، ثم تقابلا مع محافظها "محمد بك إسلام" وكانا قد انتقيا أربعة من مشايخ سيناء المعروفين بوطنيتهم ليرافقوهم وهؤلاء هم: الشيخ/سلام عرادة "عمدة السواركة"، الشيخ/ سليمان معيوف شيخ الرميلات، "وحسين عبد الكريم الجَعْلى" وكان من أنشط رجال البوليس بالعريش، "وقطامش أغا" كبير هجانة العريش.

ولقد حاول "مفيد بك" القائم على أعمال رفح آنذاك إنكار وجود العمودين وزعم بأنهما بقايا هيكل قديم وليسا الحد بين مصر وسوريا، فقال "نعوم شقير" وكان قد تجمعَّ بعض أعراب الرميلاتَ: أيها الرميلات أصحاب هذه البلاد قولوا الحق: هل كان تحت السدرة فى رفح عمودان يعدان الحد الفاصل بين مصر والشام؟! فأجابوا: نعم، كان تحت السدرة عمودان من الغرانيت الأحمر كنا نراهم منذ نشأنا ونعلم بأنهما الحد بين مصر والشام، ولقد ورثنا هذا العلم عن الآباء والأجداد، فامتعص "مفيد بك" من صراحة الرميلات وجرأتهم، لكنه كظم غيظه وقال: ان العساكر لا تجسر أن تزيل العمد أو تبدلها إلا بأوامر عليا ، فرد نعوم : قد فهمت الحالة الآن وأريد الانصراف، وفى الساعة الثالثة بعد الظهر حضرت الركائب من الإبل والخيل فسارا ما بقى من النهار وقسماً من الليل حتى وصلوا إلى قلعة العريش فباتوا بها حتى طلوع الشمس، ثم عادوا فى الصباح إلى بورسعيد، وكتبت الصحف عن هذا الشأن، وقامت الدنيا بعد ذلك لتعيين خط الحدود وتم رسم الخرائط للعقبة، فكان أن بدأ الحد من قرية أم الرشراش (المرشرش) والتى تبعد حوالى ثلاثة أميال وثلاثة أرباع من قلعة العقبة، وتم تحديد الحدود من الجنوب وحتى رفح فى الشمال، وعادت العمد إلى مكانها وقد تم ذلك فى عهد المحافظ الإنجليزي "باركر" آنذاك[1] ولقد كان "سعد بك عرفات" عضواً فى لجنة ترسيم الحدود هذه، كما حضر كل اللقاءات ثم قام بنشر كل ذلك جريدة المقطم، ولقد نظم الشيخ/فرج سليمان شاعر قبيلة الرميلات برفح قصيدة من الشعر البدوى فى هذا الحد ألقاها عليهم ومما قاله فيها:

---

[1] نعوم بك شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث، (٤٤١ : ٦٠٩).

فــى أول دهرنـــا مالنـــا حـــد مـــــــــــــــــضبوط ج * * وأما رفح فى الذكر نـسمع بطريـاه

التمـت الباشـات بـين المحاديـد * * واحنــا صــبرنا بيــنهم للمــداعاه

واليــوم صــار حــدادنا بظــن بـــــــــــــــــارود * * والكـل مـن حـده يرجـع لممـشاه

نعـوم بـك والمـدير المـسمى * * وفتحـات باشـا والعـساكر بتبـراه

جـاهم مظفـر وفهمـى وأسـعد * * الكــل مــنهم بيــك يــانعم ملقــاه

يـوم الأحد مـشيوا علـى خيـرة الله * * وغـزّوا علايـم حـدهم بالمواتــاه

يـارب تحمـيهم وتنـصر دولهـم * * ارتاحـت العربـان بعـد المقاسـاة

ولقد تم بناء الأعمدة الجديدة بداية من رأس طابا وذلك يوم السبت ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٠٦م، وتم وضع العلامة رقم (٩١) لتمثل أول حد، ثم توالت العلامات فكان آخر عمود على تل الخرائب بميناء رفح فى ٩ فبراير ١٩٠٧م وأعطوه رقم نمرة (١).

هكذا كان "أسعد عرفات" رجلاً غيوراً ووطنياً على أرض سيناء، وهذا دأب كل الشرفاء من أبناء سيناء على مر الأزمنة والعصور.

الشيخ/ مسعد أبو رباع

إن أبناء سيناء المجاهدين يصعب حصرهم، فقد دافع كل أبناء سيناء عن أرضهم ووطنهم كل حسب مقدرته وعطائه، ومن هؤلاء الشيخ/مسعد أبو رباع عضو مجلس الشعب من دائرة رفح، فلقد قام الشيخ بعد عدوان عام ١٩٦٧م بالتطوع للعمل مع المخابرات الحربية فقام بجمع المعلومات لمدة سبع سنوات، وكان العمل يتم بسرية كاملة لجمع المعلومات عن المطارات والمعسكرات والمعدات والذخائر كما كانوا يقومون مع مجموعة العمل بعدة عمليات رائدة خلف خطوط العدو.

ولقد تم اعتقال الشيخ/مسعد أبو رباع داخل سجون اسرائيل مع مجموعة العمل الوطني وقامت سلطات الاحتلال باستخدام كافة وسائل التعذيب معهم ولقد كرمته الدولة فنال نوط الامتياز من الدرجة الأولى من المرحوم الراحل/ محمد أنور السادات.

إنهم أبناء سيناء المجاهدين الذين لم تكشف بعد عن الكثير مما قالوا به فى خدمة الوطن الحبيب.

الشيخ مناع عيد محمد

أن مدينة رفح الباسلة غنية بالمجاهدين الذين ضحوا بأرواحهم فى خدمة الوطن الحبيب، وبطلنا الشيخ/ مناع عيد محمد هو أحد هؤلاء الذين رفضوا التعامل مع العدو الإسرائيلى منا فرض بيع أرضه، ومع أن العدو قام بتضييق الخناق عليه إلا أنه لم يرضخ لتهديداتهم، ولقد عرضوا عليه الأموال الوفيرة لتجنيده إلا أنه رفض،فكان أن اعتقلته السلطات الإسرائيلية أكثر من مرة، كما داهمت منزله وكبلته بالسلاسل الحديدية وقامت بضربة وسكب الماء البارد على جسمه وكان الوقت فى فصل الشتاء، كما أطلقت الكلاب تجاهه لتخويفه وإرهابه وإخضاعه إلا أنه تمسك بموقفه الوطنى، كما عرضوا عليه لآن يكون شيخاً لقبيلة الجرادات إلا أنه رفض الشياخة.

إنها نماذج مشرفة للرجال الذين تحملوا الإهانة والتعذيب من أجل سيناء الحبيبة ومصرنا الغالية.

الشيخ/ متعب مقبل هجرس

إن قصص البطولات لأبناء سيناء ممتدة وفريدة، وبطلنا واحد من هؤلاء الذين خاضوا الأهوال من أجل رفعة مصرنا الحبيبة إن قصة هذا البطل وافراد أسرته وزوجته لكفيلة بأن تمثل ملحمة للأجيالليروا العطاء متمثلاً فى أفراد الأسرة، بل وفى باقى أبناء قبيلة الهرش بقرية رابعة بمنطقة بئر العبد شمال سيناء.

هذا ولقد ولد الشيخ/ مدحت سالم هجرس بقرية الهميصة، فقام بعمل أول تنظيم الأفراد أسرته وقبيلته وذلك منذ اللحظات الأولى لعدوان عام ١٩٦٧م.

ولقد قام البطل بفتح بيته بقرية"الهميصة" للجنود المسجنين أثر الحرب كما قام بتوصيلهم عبر ملاحات البردويل وبور فؤاد، كما كان يقوم بإمداد منظمة سيناء العربية بالمعلومات عن العدو الإسرائيلى، كما قام مع ابناء قرية رابعة بعدة عمليات فدائية فى منطقة رمانة وبالوظة ضد الجيش الإسرائيلي.

وامتدت العمليات الفدائية المسلحة لتدمير العديد من المواقع الأسرائيلية، إلا أنه فى أواخر عام ١٩٦٨م تم القبض عليه مع مجموعة العمل من المجاهدين أمثال شلاش خالد عرابى، سالم نصار، مقبول مقيبل، منصور عيد وتم سجنه خمس سنوات ثم أفرج عنه عام ١٩٧٢م إلا أن أثار التعذيب والأمراض التى لحقت به فى السجن قد جعلته دائم التردد بمستشفى القوات المسلحة للعلاج.

ولقد كانت مجموعة تمثل أكبر شبكة تجسس فى سيناء، ويم القبض عليه كتبت صحيفة "هايوم" الأسرائيلية فى العدد ١٩٧٦ فى ١٩٦٨/١١/١٩ من خبر محاكمة أعضاء كما قامت المحكمة العسكرية بعزة بإصدار لائحة الأتهام والتىكان من بينها أتهامهم بحيازة أجهزة اتصال بدون تصريح واعطاء معلومات ذات قيمة عسكرية عن قوات جيش الدفاع الأسرائيلى من مناطق متعددة بسيناء خاصة منطقة بئر الجفافة بسيناء لصالح المخابرات المصرية وتسليمها للضابط/ محمد اليمانى رجل المخابرات المصرية.

ولقد ساهمت معه فى هذا العمل البطولى زوجته السيدة/ تمام على موسى فقامت بأعمال أمانة سر منظمة سيناء، كما قامت بصنع الطعام والملابس للجنود وحفظ الأوراق والمعلومات وانتظار أوامر منظمة سيناء.

ولقد أمهل القدر الشيخ/ متعب هجرس ليرى ثمرة جهاده وجهاد ابناء سيناء فشهد أنتصارات اكتوبر المجيدة ولقد توفى رحمة الله فى ١٩٧٧/١٠/٥ أنهم رجال سيناء الذين محوا بأنفسهم وبأسرتهم من أجل انتصار الأرادة المصرية.

من معارك الاستنزاف معركة الطابية، كتب الخيل

(نصار عيد سالم)

عن سيناء لتذكر بقصص البطولة والتضحية والوفاء، وبطلنا أ/ نصار عيد سالم هو أحد أبناء قرية رابعة من المجاهدين الذين شاركوا فى معارك الأستنزاف ضد المحتل الإسرائيلي كمعركة الطابية، معركة كثب الخيل على الطريق الأوسط سيناء وغيرها وبطلنا/ نصار عيد سالم هو أحد ابناء سيناء من الذين التحقوا بالعمل مع القوات المسلحة الباسلة المصرية.

ولقد تحقق البطل بالتجنيد عام ١٩٦٨/٦/٢٤، وشارك فى حرب الأستنزاف فكان حكمداراً لوحدة الإشارة عبر القناة، ولقد استقل قوارب العبور عند قرية "عين غصين" لتسلق الساتر الترابي على ضفة القناة، ولقد سار وزملائه حتى منطقة "تبة الطابية" على بعد ستة كيلو مترات من شاطىء القناة، فقام مع المسلحين من أبناء القوات المسلحة بالاشتباك بالمدفعية مع وحدات العدو كما كان يقوم بتلقى أوامر القتال وتبليغها للموقع فى الضفة الغربية وكان معه فى نفس الكتيبة السيد/ عبد العاطى صائد الدبابات الشهيد والمقدم/ عادل يسرى صاحب الساق المعلقة والذي أصيب يوم الثامن من أكتوبر فوق تبة كتيب الخيل أثر أصابتة بطلقة دبابة.
كما كان البطل يقوم بإصلاح أعطال وحدات الإشارة أثناء أندلاع القتال فى حرب ١٩٧٣ ولقد كان شعار المعركة "الله اكبر" واستطاع سلاح الإيمان والتضحية أن يهزم أولئك المعتدين الباغين.

أنها قصص البطولة التى تروى للأجيال ليشاهدوا عظمة الرجال فى اصعب المواقف، مواقف التضحية والفداء وبذل النفس رخيصة من أجل الأوطان.
كوماندوز الأطفال الذين عطلوا دبابات الدعم الأمريكى الإسرائيلي)
لقد شارك أطفال سيناء فى معركة التحدى الكبرى، ولقد شارك الآباء وهم ينقلون من أجل الدفاع عن الأوطان فكانوا لهم القدوة، ولم ترهبهم دبابات إسرائيل ولا دبابات أمريكا التى جاءت عن طريق الإنزال العسكرى لتدعم القوات الإسرائيلية ضد مصرنا الحبيبة، فكان أن قاوم هؤلاء الأطفال دبابات أمريكا ليثبتوا للعدو وللعالم أن ابناء سيناء وشيوخها ورجالها وشبابها وأطفالها ونسائها قد شاركوا فى صنع نصر أكتوبر المجيد عام ١٩٧٣م.

إن قصة هؤلاء الأبطال يرونها أحد هؤلاء الذين أصبحوا الآن فى موقع المسئولين إنه د/ عبد السميع حمدان خالد ابن عائلة السلايمة يقول:
لقد أنهينا الدراسة الإعدادية وجاء يوم السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ واقتحمت قواتنا المسلحة خط بارليف المنيع بعد عبور ناجح وعظيم لقناة السويس، ولقد جلس بعض الأطفال: محمد حمدان – رئيس مأمورية الضرائب العقارية بالعريش الأن-، ورباح المالح- مهندس مدنى بالإدارة الهندسية الأن- عبد الرحيم مكاوى- مهندس زراعى بمديرية الزراعة الآن-،حسن المالح- موظف بالشئون الإجتماعية الآن- ولقد كان هؤلاء الأطفال وقتها فى المرحلة الإعدادي وقد جلسوا ليستمعوا أخبار انتصارات القوات المصرية ومعركة الدبابات التى لم يشهد لها التاريخ مثيلاً حيث بدأ جسر الدعم الأمريكيى لصالح اسرائيل، فكان أنزال الدبابات الأمريكية ليتحرك فى اتجاه الجبهة، ولقد فكر الأطفال فى مساعدة القوات المسلحة، فكان الطريق الرئيسي الشمالى الوحيد لحاملات الدبابات العملاقة فقرر هؤلاء الأطفال تعطيل هذا الطريق، وأنطلق كوماندوز الأطفال فى مساء يوم الثامن من أكتوبر عام ١٩٧٣ الساعة العاشرة مساء وكان القمر بدراً وهذا قد زاد من صعوبة المهمة، ولقد قاموا بحمل كمية كبيرة من الحديد المصنوع علي شكل شوكة والذى وجدوه اثناء لعهم فى وادى العريش قرب معسكرات الجيش وكان يستخدم كضارب للعجلات، وعند بداية مستشفى العريش العام بالقرب من منطقة وادى العريش حيث كان الطريق ضيقا ويشبه الجسر قام هؤلاء الأبطال الصغار وبسرعة البرق بنشر الأشوال الحديدية على الطريق وبكميات كبيرة ثم انطلقوا اوراء الأشجار القريبة، ولم تمضى سوي عشرة دقائق حتى اقترب طابور حاملات الدبابات منطلقاً بسرعة فى اتجاه الجبهة، وحدثت فرقعة عظيمة من أحدى الحاملات الكبيرة فى منتصف الطريق وفوق الجسر بعد اصصابة معظم عجلاتها، وتوقف خلفها الطابور الكبير، واعتقد الجنود بأن هناك عملية كبيرة بانتظارهم فقاموا باطلاق الرصاص بطريقة عشوائية، وحلقت طائرات الهليوكوبتر فى الجو فوق المكان وتوقف الطابور حتى الفجر.

واثناء تلك الفترة قام الأعداء بقطع بعض اشجار النخيل على جانب الطريق، وتم فتح الطريق وازالة الحافلة الضخمة.

وفى صباح اليوم التالى اعتقل الاعداء اصحاب الورش والحدادين فى مدينة العريش،وتم تعذيبهم ولكن دون جدوى ولم يعرف من الذى اوقف طابور الدبابات.
انها بطولات عظيمة ورائعة سجلها هؤلاء الأبطال الصغار ليشاركوا فى ملحمة النصر وليعلم اطفال اليوم ان جهاد الأعداء فرض على الجميع وان من يحارب حتى لو بالكلمة او بإمداد الطعام أو الماء هو فى عداد المجاهدين الذين يقدمون للوطن كل غال ونفس من أجل الحرية وتحرير الأوطان.

(ضيف الله على كليب)

إن سيناء غنية بأبنائها الذين قاوموا المحتل الغاشم، ومن هؤلاء المجاهد/ضيف الله علىكليب والذى كان عام ١٩٦٧ فى مدينـة القنطرة، ولقد قرر العودة إلى سيناء بمنطقة غرب رابعة، ولقد التقى بالبطل/شلاش خالد عرابى وكان يقوم برصد تحركات العدو وجمع المعلومات وايصالها للجهات المختلفة عام ١٩٦٩، ولقد اتجه عبر الملاحات إلى بورسعيد وكان معه- كما يذكر – المجاهد/شلاش خالد عرابى حيث حمل عدة أوراق ومستندات هامة، ولقد فوجئنا بكمين من جانب العدو الإسرائيلى وقام الأعداء بضرب النار عليهم فقاما بالهرب إلا أن البطل اصيب فى ساقه الأيسر، إلا أنه نجح فى العودة إلى قرية الشوحط، ولقد اصيب البطل/شلاش عرابى بطلق نارى فى فكه الأيسر وتم القبض عليه، ولقد جلس المجاهد/ضيف الله على فى قرية قاطية بعد ذلك لمدة شهر ثم أرسلت القيادة إليه فقام بالذهاب عن طريق اللنش فى القنطرة ثم أدخل مستشفى القنطرة غرب للعلاج، ولقد منحته الدولة وسام الشجاعة من الطبقة الأولى.

(محمد عبد الحميد أبو مرزوقة)

إن منطقة بئر العبد بشمال سيناء غنية بالرجال الأبطال الذين قدموا خدمات جليلة للوطن، ومن هؤلاء المجاهد/محمد عبد الحميد ابو مرزوقة والذى كان يتمثل القدوة من عمه المجاهد العظيم العمدة/ عبد العزيز أبو مرزوقة، وكانت مهمته تتمثل فى توصيل الجنود الموجودين عبر صحراء سيناء الشاسعة من منطقة بوغاز رقم (١)حتى محافظة بورسعيد كما كانوا أبو مرزوقة يقوم بجمع المعلومات والطعام والموٴن عن المواقع العسكرية الأسرائيلية وتوصيلها لمركز القيادة، ولقد حصل المجاهد البطل على نوط الأمتياز من الطبقة الأولى.

(سليمان إبراهيم منصور)

ان قبيلة الإخارسة بشمال سيناء من القبائل الكثيرة التى أسهم أبناؤها فى خدمة الوطن، ومن هؤلاء المجاهد/سليمان إبراهيم منصور ابن عائلة الخوالدة احدى فروع عائلة الأخارسة ولقد ولد البطل بقرية ابو حمراء (والتى تغير أسمها بعد حرب أكتوبر الى قرية ٦ أكتوبر) ولقد شارك البطل فى عمليات جمع المعلومات واعداد الخرائط عن المواقع الإسرائيلية وتم القبض عليه عام ١٩٦٨ ضمن أفراد الشبكة الوطنية وتم ترحيله مع رفاقه الى سجن غزة، ولقد قضى بالسجن ١٨ شهراً، وبعد خروجهم قام العدو بترحيلهم إلى قرية رابعة حتى كانت انتصارات اكتوبر المجيدة.

(سامى خميس فروجة)

لقد استمرت مقاومة أبناء سيناء للأحتلال حتى بعد عام ١٩٧٣ وانتصارات اكتوبر ومن هؤلاء الذين قاموا بعمليات رائدة فى مقاومة المحتلين المجاهد/سامى خميس فروجة المولود بمدينة العريش، حيث قام مع الكثيرين من ابناء سيناء الشباب بتكوين مجموعات عمل من الشباب وذلك باشعال النار فى عجلات الكاوتشوك ثم القاء هذه العجلات المشتعلة على قوات الأحتلال، كما قامت مجموعات أخرى بعمل المتاريس فى الشوارع التى تمر منها سيارات القوات الإسرائيلية ولقد قبضت القوات الإسرائيلية عليه وتم إيداعه ورفاقه فى الزنازين وتمت محاكمتهم بعد ذلك.

(عيد العطشان)

إن عبور معركة التحرير لا يقل عن اجتياز معركة التنمية التى تشهدها سيناء حالياً، وبطلنا هو الشهيد/ عيد العطشان ابن مدينة الشيخ زويد الباسلة.

لقد هاجر الشهيد البطل/عيد العطشان من مدينة الشيخ زويد إلى محافظة الشرقية بعد حرب عام ١٩٦٧ ثم التحق بالخدمة العسكرية حتى قيام معركة التحرير عام ١٩٧٣، ولقد ترقى فى المناصب الحربية حتى وصل لرتبة رقيب أول بسلاح المشاة المدفعية، ولقد أستشهد البطل فى ثالث أيام المعركة وهو يشارك فى صنع أكبر نصر عسكرى فى تاريخ مصر الباسلة، كما كان من الجنود الشجعان المتحمسين الذين أدوا دوراً فاعلاً لخدمة القوات المسلحة المصرية والعمل فى تدريب الجنود والاشتراك فى العمليات الخاصة لسلاح المشاة المدفعية.

إنها بطولات رائدة متعددة داخل وخارج صفوف القوات المسلحة، جمعها حب الوطن على مبدأ النصر أو الشهادة فكانت الشهادة من نصيب بطلنا الشهيد/عيد العطشان ابن مدينة الشيخ زويد الباسلة.

(على محمد عبد الله طبل)

إن مدينة العريش لزاخرة بالأبطال من جميع العائلات، ومن هؤلاء البطل المجاهد/على محمد عبد الله طبل والذى قام مع ابناء عائلة "أبو طبل" بالعريش بعدة عمليات بطولية عظيمة أمتدت من عام ١٩٦٧حتى عام ١٩٧٩م.

ولقد شارك البطل فى عمليات جمع المعلومات، كما شارك معه الحاج/ ابراهيم محمد عبد الله طبل، المهندس/ يحي محمد عبد الله طبل، وزكريا محمد عبد الله طبل وكانوا أشقاء للحاج/ على محمد طبل.

ولقد دخل ابن الحاج/على طبل السجن الأسرائيلى وتم تعذيبه فى سجن غزة مع الكثير من شباب أبناء العريش الأبطال، وكان الجميع ينتظر يوم الخلاص من خفافيش الظلام، فكان هذا اليوم هو الفيصل فى تاريخ نهاية الظلم الغاشم.

(سالم عودة)

إن إسرار بطولات أبناء سيناء لم يكشف عنها النقاب بعد، ومن هؤلاء الأبطال المجاهد/سالم عودة (سالمان عودة) وهو من المناضلين الذين حازوا ثلاثة أنواط امتياز لدورهم البطولى فى مصر مطار بالوظة اثناء فترة الأحتلال الإسرائيلى لسيناء.

ولقد كان البطل مجنداً فى بور سعيد بعد قيام الحرب ثم أنضم لمنظمة سيناء العربية، ولقد تم تدريبه فى مقر المخابرات العسكرية المصرية ببورسعيد، ولقد دخل سيناء عن طريق بورسعيد ثم قام مع مجموعة بالتسلل عبر الملاحات سيراً على الأقدام حاملين المدافع والذخيرة، ولقد تقدموا بعمق ٤٠كم شرق القناة حيث يوجد مطار بالوظة بينما المكان المحاط بالتلال والمدقات الرملية ولما وصلوا إلى اقرب نقطة من المطار قاموا بنصب المدفعية وكان الهدف تدمير المطار دون خسائر ودون الأشتباك مع قوات العدو وتم تدمير المطار وكان البطل/سالم عودة مسئلاً عن نقل الأسلحة الثقيلة اثناء العبور فى الملاحات كذلك تأمين وصولها لمنطقة القصف واستغرقت العملية أكثر من عشر ساعات بنجاح.

ولقد نال البطل اثناء حرب الأستنزاف أول نوط من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كما نال النوط الثانى من الرئيس السادات عقب التحرير، كما قام وزير الدفاع بمنحه ميدالية تذكارية بصفته واحداً من ابناء منظمة يناء العريش التى كان لها الدور الفاعل فى الحرب.

ولقد قام الرئيس السادات بتنفيذ خطة أطلق عليها"الأخفاء والتمويه" حيث قام باستدعاء من مراكزها الأساسية فى بورسعيد والأسماعيلية وذلك بمحمية التدريب بمركز المخابرات الحربية فى حلمية الزيتون، ثم بعد أسبوع اصدر الرئيس قراراً بتسريح الجنود المجندين بالوحدات الفرعية مثل إدارة المخابرات أو الوحدات الإدارية، وتم تسريح عدد كبير بالفعل وعاد كل منهم إلى بلده وبعدها بثلاثة أيام تشبت حرب أكتوبر.

كما قام البطل/ سالم عودة بتنفيذ عدة عمليات منها تكليفه بتدمير مقر الحاكم العسكرى والأسرائيلى وبعض النقاط الحصينة الأخرى إلى جانب محطة وقود لتموين سيارات الجيش الإسرائيلى فقام ومعه أربعة أفراد بإرتداء الملابس البدوية ثم قاموا بوضع الصواريخ على الجمال وسط الأمتعة وظلوا يسيرون فى الصحراء بعمق ٢٠٠كم٢ داخل خطوط العدو حتى وصلوا لنقطة جبلية أمنة ثم قاموا بتنفيذ المخطط تدريجياً فى ليلة واحدة، فبدأوا بالمقر العسكرى، وقتل الحاكم العسكرى يومها، كما تم تدمير محطة الوقود، ومع علمهم أن الإسرائيلين سيقومون بعمل كردونات أمنية بطول المنطقة فقد لجأوا إلى الجبال ثم قاموا بالأختباء لمدة ثلاثة أيام حتى هدأت الأمور فعادوا الى مواقعهم ثم بدأوا رحلة العودة، كما قاموا بجمع المعلومات مهمة وترتب على أثرها القيام بعمليات أخرى.

(الشيخ / خليف مقبل الهرش)

إن تاريخ سيناء البطولى يجب أن يكتب بأحرف من نور، وذلك لجرأة أبناء سيناء وشجاعتهم فى مقاومة الأعداء.

وبطلنا الشيخ/ خليف مقبل الهرش عمدة بئر العبد وابن عائلة البياضية الذين اشتهر رجالها ونساؤها بالشجاعة والإقدام.

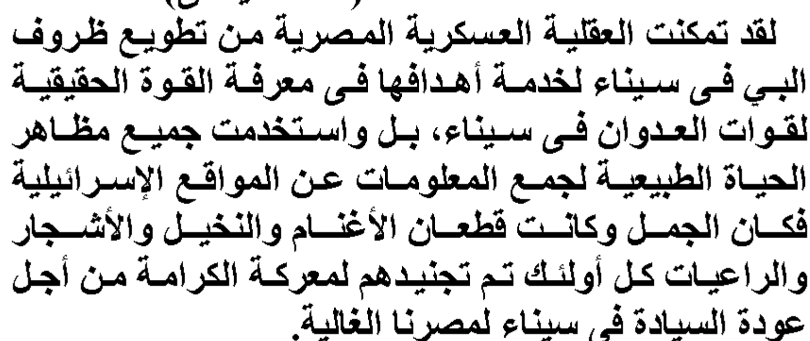
ولقد كان بيت الشيخ/خليف ملتقى للقادة الإسرائيلين، كما كان مخبأ لأعضاء ويصورون مقادة جيش العدو.

ولقد كان الشيخ يقيم للقادة الإسرائيلين الولائم الفاخرة ثم يتركهم يتحدثون ويجرهم للحديث عن إسرائيل ومقدرتها العسكرية، كما كان أحد أفراد منظمة سيناء العربية يقوم بتصويرهم من خلف أكوام الحطب.

كما كانت زوجته تشاركه فى هذا العمل الوطنى، فكانت أمينة لمخازن المنظمة وأجهزتها، وكم من مرة حملت فيها الأوراق والمعلومات داخل ملابسها، وكم أعدت من طعام لأفراد المنظمة وسهرت لرعايتهم وتوفير الأمن والراحة لهم.

وفى قرية "أبو قعنابة "عند ساحل بحيرة بردويل" بالقرب من قرية رابعة يعيش بطلنا/خليف مقبل هجرس وزوجته السيدة فهيمة (أو فؤاد)، وهما ينعمان بالصحة الوفيرة، وكم جلس البطل وزوجته ليحكوا للأبناء قصص البطولة الرائعة لأبناء سيناء الذين يجب أن يفاخر بهم الجميع، هذا وقد نال شيخنا وبطلنا الشيخ/ خليفة مقبل ، والسيدة زوجته نوط الشجاعة من الطبقة الأولى عام ١٩٨٩م وذلك لدورهما الرائدة فى المساهمة فى خدمة الأوطان.

(محمد اليمانى)



لقد تمكنت العقلية العسكرية المصرية من تطويع ظروف البي فى سيناء لخدمة أهدافها فى معرفة القوة الحقيقية لقوات العدوان فى سيناء، بل واستخدمت جميع مظاهر الحياة الطبيعية لجمع المعلومات عن المواقع الإسرائيلية فكان الجمل وكانت قطعان الأغنام والنخيل والأشجار والراعيات كل أولئك تم تجنيدهم لمعركة الكرامة من أجل عودة السيادة فى سيناء لمصرنا الغالية.

يقول أ/ محمد اليمانى ابن سيناء البطل وضابط المخابرات الحربية : لقد تفتق الذهن العسكرى المصرى للأستفادة من مظاهر الطبيعة فى سيناء وذلك فى عمليات افخاء نقل كميات الدقيق والمياه والغذاء لمجموعات العمل الفدائية خلف خطوط العدو،ما استخدم الجمل لحمل الأسلحة والذخائر ولقد احست قوات الأحتلال بخطورة الجمال فقامت بوضع علامات معدنية ذات أرقام على أذن كل جمل وتم تسجيل اسم صاحبه وقبيلته حتى يمكن التعرف إليه إذا ما تم ضبطه فى الأماكن المحظورة، ولكن الأجهزة المصرية تمكنت من التغلب على ذلك بتدريب الجمال لأداء حمامها فى اقل فترة زمنية مع الأخذ فى الحسبان صعوبة التعرف إلى آثار الجمال المدربة بينما تم وضع أجهزة اللاسلكى

والصواريخ وقواعدها فوق ظهورها لتنطلق عبر مسالك صعبة وطرق غير معروفة وبسرعة فائقة مع تغيير اتجاهات الأثر واستخدام الطرق الأسفلتية للتمويه بالدخول إليها من مكان والخروج من مكان آخر.

كما اقتضيت ظروف عمل بعض رجال القوات المسلحة خلف الخطوط لضرورة طمس آثار اقدامهم فلجأت بالتعاون مع أبناء سيناء إلى أستخدام قطعان الأغنام فى عملية اخفاء الآثر بطريقة طبيعية وهى تتحرك بين شجيرات الأعشاب وكان يشرف على هذه العملية بعض الصبيان والفتيات الصغيرات وهن راضيات مؤمنات بالهدف الأسمى، كما تطلب العمل فى عدة أحيان بنقل هؤلاء لبعض المعدات الفنية من مكان لآخر حيث ان طبيعة الثوب البدوى تسمح بذلك لذا كان رجال المخابرات يفضلون بعض المناطق الغنية بالمرعى لتكون أحد تقاطعات السير للمجموعات الفدائية المسلحة.

كما تم استخدام اشجار النخيل والعدر فى بعض العمليات، فكان المجاهدون يتسلقون اشجار النخيل القريبة من المواقع الأسرائيلية وذلك لرصد وتصوير كافة جوانب الهدف ونقاط الحراسة ونظام سير الدوريات ومواعيدها للأستفادة منها بعد ذلك كما تم استخدام العادر الكثيفة لأخفاء الفدائية المكلفين بتأمين خطوط السير واعطاء الإشارات والعلامات المتفق عليها، وهكذا كانت طبيعة الهدف ونوعية الأرض تحددان اختيار الوسيلة الملائمة، ولو كانت الأشجار تتكلم لقالت شجرة مريم القابعة بأعلى الكتب الرملى الواقع بمنطقة جنوب رمانة بحوالى ٢كم بأن مجموعات الفدائين قد اتخذتها مكاناً للمراقبة بأجهزة الرؤية.

كما تم شباك صيد طائر السمان والمرعى اللذان يجيئان لسيناء فى شهر سبتمبر من كل عام، فكان الفدائيون يقومون بنصب الشباك للقيام بعمليات صيد وهمية تهدف أساساً للتعرف إلى مواقع العدو بالساحل الشمالى حيث يحده حوض نخيل متصل وهو مكان مناسب لصيد السمان، وقام فدائيان بمتابعة صيد السمان وتصوير المواقع والتعرف إلى النشاط الجارى بها ولقد أصبح هذا المكان هدفاً للمدفعية المصرية فيما بعد.

ولقد قامت المرأة السيناوية بدور هام عقب الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م وذلك فى تضميد جروح المصابين، وفتح البيوت أمام الجنود، وإعداد الطعام، كما قدمت المرأة كراعية للغنم أو ربة منزل أو حاملة للمعدات لعسكرية الخفيفة للفدائية أبرز الدور الفاعل خلف خطوط العدو ويقول أ/ محمد اليمانى فى البطل والمجاهد العظيم:لقد خلدت بعض مجموعات من الفدائيين للراحة أثناء تأديتهم لأحدى المهام بجوار إحدى الآبار حيث حاولت دورية إسرائيلية اللحاق بهم، فقامت أحدى السيدات بإخفاء آثار الرجال باستخدام قطعان الأغنام وعندما سألها رجال الدورية الأسرائيلية عن غرباء قدموا إلى منطقة ردت عليهم ثقة: "ما غريب إلا الشيطان، والشيطان لا يدخل ديارنا" وبعد مغادرة الدورية للمنطقة قامت باعداد ابريق من الشاى للفدائين وتمنت لهم التوفيق، وهكذا أجبرت العسكرية المصرية العالم كله لأحترامها، كما أجبرت إسرائيل للجلاء ولقد كانت معركة ذهنية تفوق فيها العقل المصرى العظيم.